

العاصفة



تعريب
أ. ر. مشاطي

إشراف
نظير عبود

دار
نظير عبود

0145339



Bibliotheca Alexandrina

اشخاص المسرحية

: ملك نابولي	آلونزو
: اخوه	سيبستيان
: دوق ميلانو الشرعي	بروسبارو
: اخوه دوق ميلانو المغتصب	انطونيو
: ابن ملك نابولي	فرديتان
: مستشار عجوز مستقيم	غنزالو
وجيهان	{ أدريان فرنسيسكو
: عبد شرس ومشوّه	كليبان
: مهرّج	ترنكولو
: خادم سكّير	استيفانو
	ربّان سفينة

رئيس بحارة
ملاحون
ميراندا
أريال
إيريس
ساراس
جينون
ارواح

- عرائس بحر ، وحصائدون •
- الاحداث تجري في جزيرة مقفرة •

الفصل الاول

المشهد الاول

رعود وبروق وصخب عاصفة • على متن سفينة في البحر •

(ربان ورئيس بحارة)

بان : ايها الرئيس •

ئيس : انا هنا ايها الربان ، والحالة على ما يرام •

بان : علينا ان نغير وجهتنا • فاعمل اللازم وكن يقظا ، وإلا

اصطدمنا بالشاطئ • عجلوا ، عجلوا •

(يخرج ويدخل بعض الملاحين)

ئيس : هيا ، يا رجال ، استبسوا يا شجعان ، استبسوا وأسرعوا،

اسرعوا • أنزلوا الاشرعة السفلى واتبعوا تعليمات صفّارة
الربان • استجمعوا عزائمكم ، وقاوموا الرياح لنبتعد عن
الساحل الى عرض البحر •

(يدخل آلونزو وسيبستيان وأنطونيو وفردينان
واتباعهم)

آلونزو : افتح عينيك يا رئيس البحارة • اين الربان ؟ ارجوك ان
تنادي الجميع •

الرئيس : انت ابق تحت ، من فضلك •

آلونزو : اين الربان ، يا رئيس البحارة ؟

الرئيس : ألا تسمعه ؟ انك تفسد علينا عملنا • الى حُجْرِكُمْ • اما اتم
فساعدونا للتغلب على الموج •

غزالو : هدىء روعك ، يا صديقي •

الرئيس : قل ذلك لهذه الامواج العاتية • ابتعدوا واحذروا اللجة
المزجرة • أتظنون ان هية الملك تخيفها ؟ وأنت ، هيا الى
حجرتك • إلزم الصمت ، ولا تعد الى ازعاجنا •

غزالو : على كل حال ايها الشجاع ، لا تنس من معك على متن
السفينة •

الرئيس : لا احد يستحق التقدير اكثر مني • فأنت المستشار ، وعليك
ان تسكت هذه العناصر ، وأن تسكّن غضب هذا
الاعصار ، ونحن من جهتنا لا نلمس اية جبال • أرنا قدرتك
وسطوتك • وإلا ، اشكر ربك على بقائك حيا حتى هذه

الساعة • ترقب في حجرتك ، وتحملّ المزيد ان قدّرت لنا
النجاة • استبسوا يا اصحاب • أكرر عليك ان تذهب
من هنا •

(يخرج)

غزالو : هذا الانسان يوحى اليّ بالثقة • وأعتقد بأنه لن يكون
نصيبه العرق ما دامت سحته رهية كالجلاد المتحجر
القلب • أوجد لنا جبلا متينا من القنب لعله يساعدنا على
الخلاص من الهلاك ، ان حالقنا الحظ ، لان هذه الجبال
تكاد تنقطع بين أيدينا • أما ان كنت قد ولدت لكي يحزن
جبل المشنقة على عنقك ، فهذا داء لن تلاقي له دواء •

(يدخل الرئيس ويخرج الحاضرون)

الرئيس : شد الشراع السفلى بقوة وأنزله ، أنزله حتى مستوى
الشراع الكبير • (يسمع صراخ وضجة) ليحصدهم الطاعون
مع صخبهم ، فهم وحدهم يضجون أكثر من زمجرة الامواج
وصخب انهماك البحارة •

(يعود سيبيستيان وانطونيو وغزالو)

انتم من جديد هنا ؟ ماذا اتيتم تفعلون ؟ هل يترتب علينا
ان ندع كل شيء ينهار حتى نغرق ؟ هل تنوون ان تغوروا
في قعر اللجة ؟

سيبيستيان : ليخطفك الوباء ايها الفاسق المجدف ، ايها الكلب الأجرى •

الرئيس : هيا تعال ، ووسّخ يدك مثلنا •
انطونيو : الى المشنقة ايها الحيوان القذر ، يا ابن الزانية ، الى المشنقة
ايها النجس الوقح ، فنحن لا نخشى الغرق نظيرك •
غزالو : انا واثق بأنه لن يغرق ، وان كانت هذه السفينة أقل صلابة
من قشرة الجوزة ، وان ارتست في أحضان الماء كالمستهترّة •
الرئيس : قاوموا الرياح بكل قواكم ، وارفعوا الاشرعة السفلى • ثم
توجهوا نحو عرض البحر •

(يدخل بعض الملاحين والمياه تسيل من ملابسهم)

الملاحون : كلنا هالكون • اركعوا وصلثوا ، فكلنا هالكون •
الرئيس : ماذا تقولون ؟ هل استسلمتم الى الموت بهذه السرعة ؟
غزالو : الملك والامراء جميعهم يتضرعون • تعالوا نضم اصواتنا الى
دعائهم لان مصيرنا ليس افضل من مصيرهم •
سيبستيان : انا قد عيل صبري •
انطونيو : السكارى حطموا حياتنا • فهذا الاحمق الذي يتشددق
بالسخافات لا بد للنجاة من ان تبتلعه فتخلصنا من شره •
غزالو : انه يستحق الموت • فلتبتلعه الامواج الهائجة وهو واجم
جاحظ العينين من الهلع •

(تحدث ضجة)

اصوات واجفة: الرحسة • نحن نفوص • وداعا يا زوجتي ويا اولادي •
وداعا يا اخي • نحن نفوص ، نحن نغرق •
انطونيو : لنذهب جميعا الى الملك كي نهلك معه •

سيبستيان : ونودعه •

(يخرجون)

غنزالو : انا أهب الف فرسخ من الامواج حالا مقابل فدان واحد من الارض • لكن ، ما احلى الموت على الارض اليابسة •

(يخرج)

المشهد الثاني

الجزيرة • امام كوخ بروسبارو

(بروسبارو وميراندا)

ميراندا : اذا كنت ، يا والدي الحبيب ، قد أثرت بقدرتك هياج هذه المياه الطاغية ، ارجوك ان تأمرها بالهدوء • لان السماء ، كما يقال ، تصب علينا نارها المحرقة ، والبحر يصعّد امواجه حتى تبلغ عنان الفضاء • ومع ذلك اراك عاجزا عن اطفاء اللهب • لقد تألمت مع من أبصرتهم يتعذبون فسي السفينة المترنحة التي تكاد تتحول الى حطام ، وهي تحمل انسانا مثلك • آه ! كم تعالت صيحات الذعر من أفواه المروّعين ، وتجاوبت اصداؤها في قلبي الحزين من جراء محنتهم • لو كنت إلهة ولي سلطان لدفنت البحر برمته في

بطن الارض ، ولم ادع هذا المركب الرائع يفرق في أعماق

اللجة الهائجة مع حملتها الوافرة من النفوس الغالية •

بروسبارو : عودي الى رشذك ، وطمئني فؤادك الشفوق • فالفاجعة لن
تحل بنا •

ميراندا : تبًا له من يوم اسود •

بروسبارو : لن يصيبنا اي اذى • اتكلي عليّ فأنا شديد الاهتمام بك يا
بنيتي العزيزة ، يا من لا تعرفين من انت ولا تدرين من اين
انا اتيت ، انا ابوك بروسبارو صاحب هذا الكوخ الحقيقير •

ميراندا : لم أشغل بالي ابدا بكشف النقاب عما لا ادركه •

بروسبارو : لقد حان الوقت لأطلعك على ما لا تعلمين • مدي يدك
وانزعي عني هذا المعطف السحري •

(يضع معطفه جانبا)

استريحني هنا ، يا عزيزتي ، وامسحي دمعك وتجلدي •
فان مشهد هذا الغرق الهائل الذي يروعك له مغزى عويص •
أجل ، انا بكل حكستي وتبشيري قد امرت الانواء بأن لا
تلحق أي ضرر بانسان ، وأن لا تمس شعرة من رأس اي
مسافر على متن هذه السفينة التي يتصاعد منها العويل ،
وتكاد الامواج ان تبتلعها بمن فيها • اجلسي واصغي اليّ
لأزيدك علما بما يحيط بك من غوامض •

ميراندا : لقد اوشكتَ مرارا ان تقول لي من انا • ثم لثت بالصمت
وتركتني في حيرة من امري • وأنت تردد على مسمعي

عبارتك : لا لم يحن الأوان بعد •
بروسبارو : الان قد حان الوقت ، وأسألك ان تكوني آذانا صاغية •
اطيعيني واسمعي باتتباه • هل تذكرين ايام لم نكن نحن
من سكان هذا الكوخ ؟ اني لأعجب ان كنت فعلا تذكرين،
لان عمرك آنذاك لم يتعدّ الاعوام الثلاثة •

ميراندا : بل اذكر جيدا يا سيدي •
بروسبارو : ماذا تذكرين ؟ أبيتا آخر ام شخصا آخر ؟ وأية صورة
تحفظين في مخيلتك ، ان كنت ما زلت تذكرين شيئا من
بقايا الماضي البعيد ؟

ميراندا : أجل ، الماضي اصبح الان بعيدا • لكني اذكره كحلم اكثر
مما هو حقيقة • أذكر ان اربعا او خسا من النساء كنّ
يقمن بخدمتي •

بروسبارو : نعم يا ميراندا ، وأكثر • واني لأعجب كيف لا تزال هذه
التذكارات حية في ذهنك • فماذا تحفظين ايضا من صور
الماضي ومن تقلبات الزمان ؟ وفي هذه الحال ، هل
تذكرين من جاء بك ، وكيف وصلت الى هنا ؟

ميراندا : لا ، ابدا •
بروسبارو : لقد مرت على ذلك اثنتا عشرة سنة • فوالدك دوق ميلانو
كان اميرا قديرا جديرا بكل تبجيل •

ميراندا : أولست انت ابي ، يا سيدي ؟
بروسبارو : والدتك الفاضلة روت انك ابنتي ، كما روت انك اميرة من

سلالة عريقة ، وأن والدك هو دوق ميلانو ، وانك انت
وريثته الوحيدة •

ميراندا : يا إلهي ! اذاً هناك مؤامرة اجبرتنا على الرحيل • وعلينا ان
نحمد الله على ما غمرنا به من نعمه •

بروسبارو : الامران جائزان ، الامران معا ، يا بنيّتي • أجل نحن ضحية
مؤامرة قذفت بنا ذات يوم الى المجهول • ثم قادتنا العناية
الالهية الى هذه الشواطئ •

ميراندا : قلبي يتفطر عندما أفكر بالويلات التي حلت بك بسببي ،
بدون ان اذكر كيف • ارجوك ان تكمل لي شرحك •

بروسبارو : عمل المدعو انطونيو ، مع انه اخي ، كان انسانا عقوقا بالرغم
من كل ما احطته به من محبة وتقدير • حتى اني كلفته
بالسهر على شؤون دولتي • وكانت افضل امارة في هذه
المنطقة • كما كان بروسبارو بجاهه ونفوذه من خيرة
الحكام بما امتاز به من فطنة وعدالة • لكن ثقتي به لم تكن
في محلها • ونظرا لانشغالي ببعض الدراسات ، لم يتسن
لي ان أعطي القوس باريها • فما كان من عمك الخائن
الا ... هل تصغين اليّ ؟

ميراندا : لا يفوتني حرف مما تقوله ، يا سيدي •

بروسبارو : فما كان منه الا ان أبعد أنصاري وبدد محبيّ واستبدلهم
على هواه بما استمالهم اليه بطرق ملتوية ، حتى دانت له
كل مراكز القوة والنفوذ في امارتي • وعندما شدد قبضته

على مقاليد الحكم ... هل تسمعون جيدا ؟

ميراندا : أجل ، أجل ، يا مولاي الكريم •

بروسبارو : ارجوك ان تتبهي الى كل كلمة افوه بها • وبما اني لم اكن

أهتم كما يجب بشؤوني الدنيوية ، وقد انصرفت الى

رياضتي الروحية وتنمية الفضائل في نفسي بالانسزواء

والانقطاع عن اباطيل الدنيا ، هاجراً ما يميل اليه معظم

الناس ، فما كان من زهدي الا ان ولدت في صدر اخي

غزيرة الجشع الكريه وشجعه غيايبي على الانفراد بالحكم

والحلول مكاني نهائيا كأنه من ألد اعدائي ، مستيحجا

ثقتي العمياء به • فاختلس أموالني فوق ما استأثر به مما

خلعته عليه من سلطان ، مستعينا بالكذب والخداع لايهام

أتباعي بأنه اصبح هو الدوق الاصيل نظرا لما صرفته فيه

اثناء اختلائي ، من قدرة على الحل والربط باسمي • وما

كان لؤمه وانحطاطه الا ليزيدا طمعه يوما بعد يوم •

أتسمعون ؟

ميراندا : حديثك يشوقني الى معرفة النهاية ، يا سيدي •

بروسبارو : ولكي لا يترك فاصلا بين الدور الذي يقوم به والسطوة

التي منحته اياها ، شاء ان يصبح الحاكم الوحيد في

ميلانو • واذ كنت انا معتصما بمكتبتي الخاصة أرشف من

ينايع المعرفة ، وأغترف من كنوز التقوى ، كان هو يصمني

بالتقصير والخنوع ويسعى الى محالفة ملك نابولي على ان

يقاسمه الجزية ويشاركه في الامجاد ويخضع عرشي الى
أطماع هذا الخصم الطاغية مقللا من شأن ميلانو ، مطأطنا
هامته امام عنقوان حاكم نابولي المستبد .

ميراندا : يا إلهي .

بروسبارو : اصغي جيدا الى حجته والى مجرى الاحداث ، ثم احكمي
ان كان يجوز ان اعتبر هذا الخائن اخي .

ميراندا : سأخطيء حتما ان شككت بأن جدتي الشريفة الاصيلة قد
انجبت مثل هذا الابن العاق .

بروسبارو : ها هي حجته : ان ملك نابولي الذي عاداني طويلا ، قد
احتضن شقيقي الذي أتمس منه الاعتبار والمساندة لقاء ما
أجهل من الموجبات ، لكي يستأصلني من الامارة ويجردني
من أنصاري ويثبت اخي في سدة حكم ميلانو الجميلة ،
بينما انا صاحب الحق الوحيد فيها ، معتمدا على طغمة من
الخنونة . ففتح انطونيو ابواب مدينة ميلانو على
مصراعيها في ليلة ظلماء وحرّض أعوانه على اقصائي معك
بسرعة وأنت دامعة العين .

ميراندا : ما أشقاني انا التي لم اعد اذكر كيف بكيت آنذاك ، وعليّ
ان أتجنب مجددا لان مجرد الافتكار بهذه الجناية البشعة
يقرح أجفاني .

بروسبارو : اسمعي ايضا ما حل بنا بعدئذ من بؤس مرير ، وإلا ، لا
يكون لروايتي اي معنى ولا مغزى .

ميراندا : لكن كيف تسنى لنا الخلاص من برائتهم ولم يقضوا علينا
فورا ؟

بروسبارو : اليك السبب يا بنيّتي ، وقد كنت أتظر منك هذا السؤال .
لم يجرؤوا على ذلك يا حبيبتى ، خوفا من مغبة ما يمكنه لي
الشعب بكامله من محبة وتقدير . فامتنعوا عن تلويث
أيديهم بدمائنا . غير انهم لم يتورعوا عن سومنا اقسى
العذابات . فألقونا في قارب ، وأبعدونا الى عرض البحر
حيث كانوا قد أعدوا لنا مركبا تننا مشؤوما ، مجردا من
الاشرعة، خاليا من المؤن ، حتى الجرذان هربت منه بدافع
غريزتها لصون حياتها ، وأسلمونا الى جنون العاصفة
وعنفها بدون رأفة ولا رجاء ، آملين ان تنوب عنهم عناصر
الطبيعة الغاضبة في ازهاق ارواحنا وازالتنا من عالم
الوجود .

ميراندا : وأسفاه ! كم كنت عبئا ثقيلا عليك ؟

بروسبارو : كلا ، كنت بالعكس ، ولا تزالين ملاكي الحارس ، تبسمين
لي بوداعة سماوية ، بينما كنت أمسح عن محيالك ملوحة ماء
البحر ، وأنوء تحت ثقل حملك وأنت تساندين شجاعتي
لمجابهة ما تخبئه لنا الايام المقبلة .

ميراندا : وكيف وصلنا الى شاطئ الامان ؟

بروسبارو : العناية الالهية حسنتنا وأرشدتنا . اذ كان لدينا بعض الطعام
وقليل من الماء العذب زودنا بهما وجيه شهم من نابولسي

يدعى غزالو ، استدرّ وضعنا التعميس عطفه بالرغم من كونه قد اصبح على رأس الادارة ، فأمر لنا بملابس خارجية وداخلية وأمتعة اسعفتنا كثيرا في محنتنا . وفوق كل ذلك : نظرا لما يعرفه عني من حب المطالعة ، أمر بتزويدي بعدة كتب أفضلها على امارتي كلها .

ميراندا : هل يتسنى لي ان ارى يوما هذا الرجل الكريم لأشكره ؟
بروسبارو : لا أعلم ، اذ لا يسعني الان الا ترقب خاتمة محاولتنا وقد نجونا من البحر .

(يرتدي معطفه)

ووصلنا الى هذه الجزيرة ، وأصبحت انا استاذك . فريتك على أكمل وجه ، لا يحسنه اي امير مهما تمتع به من مقدرة وحسن نية .

ميراندا : جزاك الله عني خيرا . ارجوك يا سيدي ان تتفضل بالاجابة على السؤال الذي ما فتىء يجول في خاطري ، ألا وهو : ما الذي دفعك الى قبول مصارعة أنواء هذا البحر الغاشم؟
بروسبارو : اعلمي ان الحظ الاعمى ، والغالي اليوم على قلبي ، قد حالف اعدائي بصورة غريبة . وعلى هذا الشاطئ بالذات، انا واثق بأن الامور لن تلبث ان تنقلب يوما وتعود الى مجراها الطبيعي وترجع الينا غبظتنا وسعادتنا ، فما علينا الا ان تترقب الفرج . وأسألك ان تتوقفي هنا عن طرح المزيد من الاسئلة ، لقد ذبلت عينك من طول السهر ، وعليك

ان تأخذي قسطا من النوم والراحة ، لانك لن تقوي على
المقاومة اكثر مما فعلت .

(ترقد ميراندا)

تعال ، يا خادمي الامين ، تعال . فأنا الان على أتم
الاستعداد . اقترب مني يا أريال ، هيا اقترب .

(يدخل اريال)

اريال : عليك السلام ايها المعلم الكريم ، عليك السلام ايها السيد
المطاع . ها انا ذا بين يديك وتحت امرك ، وجاهز لكي
اطير وأسبح وأقتحم لهيب النار ، وأجري على صهوة
حصاني فوق الغمام . اصدر اوامرك فيخضع لمشيئتك
السنية أريال نظرا لما امتاز به دوما من الامثال .

بروسبارو : هل اكلت اثاره العاصفة ايها الروح كما طلبت منك ؟

اريال : نفذت اوامرك بحذافيرها . فجابته سفينة الملك تارة في
المقدمة وطورا على متنها حتى في جميع حجراتها ثم في
مؤخرتها . فنشرت الذعر والرعب ، وأنا أجتاز المفارق ،
زرعت النار في عدة امكنة وفي الاشرعة وفي مختلف
الصواري ، فاشتعلت وأصبحت كتلة من اللهب كأن رعود
السماء وبروقها انقضت على السفينة لتبيدها . فأتى
الحريق على كل ما اعترض سبيله ، كأن إله البحر نبتون
العظيم ، وهو يشهر شوكته الرهيبة ، قد هاجم بأمواجه

اللجة المدمرة هذه السفينة التي تتراقص على شفير الفناء •

بروسبارو : يا روجي الشجاع ، هل وجدت في هذا الصخب الجهني
شخصا واحدا حافظ على هدوء أعصابه ؟

أريال : لا احد ، تحت وطأة هذيان هذه الحمى ، استطاع ان يسيطر
على أعصابه • فما عدا الملاحين ارتمى الجميع الى البحر
المزبد هارين تاركين السفينة تنعي من بناها • ولقد وقف
شعر رأس فردينان ابن الملك من الهول حتى بدا كالقصة
المرضوخة في مهب الرياح ، وكان اول من القوا بأنفسهم
الى اليمّ صارخا : لقد هجر الجحيم جميع اهله ، وها هم
كل الأبالسة يتراقصون أمامنا •

بروسبارو : نعم ، نعم • انت الان حاضر بجوارنا قرب الشاطئ الامين ،
أليس كذلك ؟

أريال : انا دائما بجانبك ، يا سيدي •

بروسبارو : ولكن ، يا أريال ، هل الجميع سالمون ؟

أريال : لم تسقط من رؤوسهم شعرة ، وليس على ثيابهم اية بقعة
او خدش ، بل هم مرتاحون اكثر مما اوصيتني به • وقد
فرقتهم جماعات صغيرة في انحاء الجزيرة • اما ابن الملك ،
فوحده ارتمى على الحصى من شدة الاعياء • فتركته
يستريح ويستجمع قواه في زاوية نائية من الشاطئ ، حيث
جلس ويداه مضمومتان الى صدره هكذا •

بروسبارو : وماذا فعلت بسفينة الملك وبالبحارة وبقية الاسطول ؟

اريال : كلهم في امان يا مولاي • وسفينة الملك راسية في فجوة خفية حيث استدعيتني سابقا عند منتصف الليل للالتعاش برطوبة الندى في مؤخرة الجزيرة الرائعة • هناك يجتمع الملاحون تحت نافذة سقف السفينة متمددين ، وقد أنهكهم التعب جميعا فتركهم يهجعون • اما سائر قطع الاسطول التي كنت قد بددتها بسبب عدائها ، فجمعتها ثانية فوق امواج البحر المتوسط لتتجه نحو نابولي مطمئنة الى رؤية مركب الملك يعوص في أعماق البحر وفي داخله شخصه المنبوذ يهلك •

بروسبارو : لقد قمت بمهمتك خير قيام • انما بقي امر واحد : قل لي في اية ساعة نحن الان حسب موقع الشمس •
اريال : بعد الظهر ، يا مولاي •

بروسبارو (ينظر الى الشمس) : أجل ، بمقدار مرملتين ، ومن الان حتى الساعة السادسة ليس امامنا لحظة واحدة نضيعها •

اريال : هل هناك من عمل ايضا ؟ انت لا تريحني مطلقا • عليك ان تتذكر ما وعدتني به • فأنا لا ازال أنتظر وفاءه •

بروسبارو : اراك قد اصبحت صاحب نكتة ، يا اريال • فماذا تريد مني؟
اريال : حريتي •

بروسبارو : ليس قبل ان يحين الاوان • كفاك ثرثرة •

اريال : ارجوك ان تتذكر انني خدمتك بصدق وأمانة • ولم اكذب عليك بتاتا ، ولم أرتكب حماقة في خدمتك ، ولم أتململ ،

ولم أشكُ . وأنت قطعت لي عهدا بأن تطلق سراحي بعد
سنة .

بروسبارو : هل نسيت من اية ورطة اتشلتك ؟

اريال : كلا ، كلا .

بروسبارو : بلى ، بما انك تضج لكوني انقذتك من أعماق المياه المالحة ،

تريد ان تسابق ريح الشمال وترحل عني نهائيا الى اقاصي
الارض التي اخمدت نارها شدة الصقيع .

اريال : ابدا ، يا سيدي .

بروسبارو : انت منافق ايها العبد الذميم . هل نسيت الساحرة القبيحة

سيكوراكس التي احنت ظهرها الشيخوخة ، وكبلتها الخبائث
بطوق من حديد ؟ قل لي هل نسيت ؟

اريال : كلا ، يا مولاي .

بروسبارو : بلى ، نسيت . هيا قل لي من اين اتيت ؟ قل لي .

اريال : من مدينة الجزر ، يا مولاي .

بروسبارو : هل انت واثق من ذلك ؟ يجب عليّ ان أذكرك على الدوام

بما كنت عليه ، لانك تنسى ان هذه الساحرة اللعينة

سيكوراكس ، أبعدت العدالة البشرية عن الجزر كما تعلم ،

بسبب رذائلها العديدة التي تقتل لشدة هولها . وبالرغم من

ذنوب شتى لم تتورع عن اقترافها ، لم يحكم عليها بالموت .

هل هذا صحيح ؟

اريال : أجل يا سيدي .

بروسبارو : ان مصفاة الدماء هذه ذات العينين الجاحظتين اقتيدت الى هنا وهي حبلى ، فما لبث الملاحون ان هجروها . وأنت يا عبدي المشتاق اليها اصبحت خادمها ، انت الروح الخفيف الظل لبّيت اوامرها الارضية المنحطّة وصممت أذنيك حيال تعنيفها المرهق فاحتجزتك بمساعدة أتباعها الاقوياء . وأوثقتك الى صنوبرة هرمة وجبستك ضمن شق فيها مدة اثنتي عشرة سنة . واذ ماتت في هذه الاثناء مكثت هناك تجمع كحجر الرحي في دورانه ، تتألم وتتنهد باستمرار في تلك الجزيرة النائية . اما ولدها الذي انجبته فكان مرقطاً كالوَحش الضاري على صورة امه الساحرة السافلة ، وبعيدا بعد الساء عن الارض عن كل ما يمتّ الى هيئة الانسان بصلة .

ريال : هل تعني ابنها كليان ؟

بروسبارو : لقد قلت هذا الان يا عديم الذكاء والوفاء . أجل ، كليان الذي أستخذه اليوم . وأنت تعلم أكثر من سواك كم عانيت من الاهوال بسببه . ان صراخك حرّض الذئاب على العواء المتواصل ، فاخترق القلوب كالسهام وزادها نفورا . اما هذا العذاب الاليم فلا تقوى سيكوراكس ذاتها على تسكينه . وها انا قد رأفت بحالك عندما جئت ، وفهمت شكواك ففتحت لك شق الصنوبرة لأخلصك .

ريال : انا لك من الشاكرين ، يا معلمي الكريم .

بروسبارو : ثرثر ما شئت يا غبي • كان عليّ ان لا اضع اسفيننا فسي

الشق لكي ادعك تعوي في داخله مدة اثني عشر شتاء •

اريال : عفوك ، يا معلمي • سأطيع اوامرك وأظل امينا في خدمتك

التي اجد نيرها خفيفا •

بروسبارو : وأنا بعد يومين سأفك أسرك •

اريال : يا معلمي النبيل ، ماذا يجب عليّ ان افعل ؟ قل لي ماذا

يجب عليّ ان افعل ؟

بروسبارو : تصرف كعرائس البحر ، ولا تهتم بسواي كأنك لا ترى

احدا غيري • هيا عد الى رشدك واستعد لكل طارئ

وانشط ولا تكن خاملا •

(يخرج اريال)

استيقظ يا فؤادي ، استيقظ • فقد طال سباتك العميق ،

استيقظ •

ميراندا : ان غرابة قصتنا أورثتني الوجوم •

بروسبارو : علينا ان نفل حذرين • سنذهب ونسزور كليان صاحب

التذمر والاحتجاج المستمر •

ميراندا : تبا له من مخلوق خبيث تزعجني رؤيته •

بروسبارو : لا سبيل الى نكران ذلك • لكننا بحاجة اليه ، فهو يضرم

النار في موقدتنا ويحتطب لنا ويخدمنا بقدر المستطاع •

ايها العبد الخسيس كليان ، يا قطعة من الجماد ، هلا رددت

عليّ •

كليبان (من جحره) : لقد جمعت الحطب ، فماذا تريد مني بعد ؟
بروسبارو : تعال الى هنا ، فلديّ عمل آخر أكلفك به • تقدم يا شبيه
السلحفاة •

(يظهر اريال بهيئة عروس البحر)

ما احلى سحتك يا اريال الغريب الاطوار ! اقترب لأسرّ
كلمة في أذنك !

اريال : لقد قضي الامر يا مولاي •

(يخرج)

بروسبارو : ايها العبد الخبيث ، سليل الشيطان وريب النجاسة ، هيا
اخرج •

(يظهر كليبان)

كليبان : ما اسوأ حظي الذي يشبه سواد الغراب ! لقد جمعت امي
بقايا الجيوب من حول المستنقع الآسن • فهبت عليها
الرياح الجنوبية الشرقية وكست جسمها بالبثور الكريهة •
بروسبارو : لاجل هذا ، كن على يقين بأنك ستصاب اليوم مساء
بتشنجات عصبية تقطع أنفاسك وتغرز ابر القنفاذ في جلدك
وتمعن طوال الليل في تعذيبك حتى تعم الثقوب بدنك نظير
شهد العسل الذي ينتجه النحل الدؤوب •

كليبان : انا لم أسترح بعد • لقد ورثت هذه الجزيرة عن والدتي
سيكوراكس ، فاغتصبتها انت مني عندما قدمت الى هذه

الربوع • لذلك رفهتني لتموّه عليّ الحقيقة ، وسقيتني
الماء بعد ان نعتت ثمر البلوط فيه ، وعدّدت لي اسماء
النجوم الكبيرة والصغيرة كطلسم شمل الليل والنهار •
فأحببتك وأريتك فضائل هذه الجزيرة ذات الينايسع
العذبة والآبار المالحة والاراضي الرطبة والقفار الجرداء •
لتنزل عليك اللعنة بواسطة سحر سيكوراكس على شكل
ضفادع وخنافس ووطاويط • انا أتصلّ منكم ، وعندما
استعيد وعيي تحجزني انت داخل الصخر لتجرّدني من هذه
الجزيرة •

بروسبارو : انك لا تعرف غير الكذب ايها العبد اللئيم ، ولا تستحق
المعاملة الحسنة بل الجلد بالسياط ، كما كنت افعل بك
سابقا ، لانك نجس كوحل المستنقع • لقد آويتك بانسانية
في كوخني ، لكنك لدناءة طبعك اختطفت حياة ولدي •
كلييان : لا ، لا • او لم تعترض سبيلي لكنت جعلت هذه الجزيرة
آهلة بذريتي •

ميراندا : تبا لك من عبد ذميم ، لا تحفظ العهد ولا ترعى الذمم ، ولا
يردعك رادع عن اقتراف الموبقات • لقد اشفقت عليك
وسعيت لمنحك حرية الكلام ، فاذا بك تتشامخ عليّ كل
يوم بطريقة جديدة مقذعة ، بينما انت لم تكن لك اية جرأة
او رغبة او فكرة ، ايها الوغد ، لادراك ما تفغمم به كما
يفعل الأجلاف أمثالك • لقد اكتسبت مع الوقت بعض

النشاط • لكنك لوضاعة اصلك وبالرغم من امتالك
للاوامر ، لا تزال تفتقر الى ما تتحلى به النفوس الأبية من
حميد الخصال ، فارتضيت الاستكانة في هذا الصخر ،
ووجدت السجن احلى من العسل على قلبك الوضيع •

كليبان : انت علمتني الكلام ، ولذلك أود الان ان أصب عليك
اللعنة • فليسخ الطاعون جلدك عن لحمك لانك لقتني
أسلوب نطقك •

بروسبارو : ايها المسخ اللعين ، أغرب عن وجهي ، واجلب لي حالا ما
أشعل به النار • ان سحتك المتجهمه تفيض بذاة ، فتمهل
وتكلم همسا لئلا يشل التشنج اعضاءك وتتكسر عظامك •
فالضواري في أعماق أدغالها ترتجف عند سماع نعيبك
المشؤوم ، يا وجه البوم •

كليبان : لا ، لا • ارجوك ان لا تلتصق بي هذه التهمة (على حدة)
يتختم عليّ ان أطيع ، لان قدرته لا تقاوم ما دام يسيطر
على إله امي ويخضع ابليس نفسه لمشيئته •
بروسبارو : اذهب اذا ايها العبد الذليل •

(يخرج كليبان • تسمع أنغام موسيقية • يعزف اريال ويفني
بدون ان يراه احد • وعلى بعد مسافة يقف فردبنان)

اريال (ينشد) : هلموا الى هذه الرمال الصفراء •
وضموا ايديكم المرتجفة العفراء •
ثم احنوا رؤوسكم وقبلوا الارض

- لكي يهدأ الموج والنوء يرفض"
 ومن هنا وهناك السماء تبرد
 ولا تلبث الشمس من وراء الغمام تشرق
 فيتسنى لكم جميعا ان تسرحوا وتمرحوا •
 اصوات جوقة متفرقة (ترتفع) : أحو ، أحو ، أحو •
 اريال : وأتم يا كلاب الصيد انبحوا •
 الاصوات : أحو ، أحو ، أحو •
 اريال : اصمتوا ، فاني اسمع في الهواء
 صياح الديك يرتفع في العراء •
 الاصوات : كوكو ريكو ، كوكو ريكو •

فردينان : من اين تأتي هذه الانعام والصيحات العجيبة ، أمن الارض
 أم من السماء ؟ ها هي تتوقف بعد ان بلغت اجواز الفضاء
 متصاعدة الى عرش إله هذه الجزيرة ، الجالس بحزن يندب
 حظ ابي الملك الذي مات غرقا • حوالي" انسابت هذه
 الالحان الشجية على صفحة المياه لتهدى غضبة الطبيعة
 وتطفئ لواعج أساي بما تفيض به من رقة وعدوبة • فتبعثها
 انا ، بل هي جذبتني ثم هجرتني • لكن لا بد لها من ان
 تعود الي" •

اريال(ينشد): على عمق خمسة باعات تحت الماء
 يرقد والدك كما يرغب ويشاء
 وعظامه الى مرجان تتحول

وعيونہ البراقۃ حولہ تتجول
وفسي داخله لا شيء يتغير
بينسا البحر في تصرفاته محيّر
اذ ينقلب الى فيض ضياء
نادر ، يسحر في كل حين ببهاء
عرائس البحر التي تنعیه
وعلى حميد مزاياه تكيه

- الاصوات : دينغ ، دونغ ، دينغ ، دونغ •
اريال : اصغوا جيدا الى ما أسمع من غوغاء •
الاصوات : دينغ دونغ ، دينغ دونغ دانغ •
فردينان : هذا اللحن يذكرني بوالدي الغريق ، وبمآثره الخالدة التي
لا بد للارض من ان تقدرها حق قدرها ، وأنا اسمع نبرات
صوته تطنّ الان في أذني •
ميراندا : ماذا ارى ؟ هل هذا روح ؟ يا الهي ! لا يسعني ان أنكر ان
نظراته تصيبي كأنها سهام ، وهو يتباهى بكونه مسن
الارواح •
بروسبارو : كلا يا بنيتي ، هو يأكل وينام ، ونظيرنا هذا الفارس الذي
تشاهدينه ، له احساس وقد نجا من الغرق • وها هي
مسحة الحزن تكسو محياه كأنها رجع وسامة تبدو على
هذا الرجل المكتمل الصفات الذي خسر رفاقه ، وتراه
الان يبحث عنهم •

ميراندا : يخيل اليّ انه من زمرة الآلهة وليس لروعه في الكون من
مثيل •

بروسبارو (على حدة) : ارى كل شيء يتطور كما تحدثني به نفسي • فيا
ايها الروح ، بل يا روجي النيه ، سأطلق سراحك عما
قريب •

فردينان : لا ريب في ان الآلهة التي ترافقها هذه الكآبة ستنبئني بما
اذا كنت ستمكث في الجزيرة حتى أحظى من نعمها ببعض
انوار تهديني سواء السبيل • لكن اول رجاء لي وسيكون
الاخير ، هو الوثوق من كونك فتاة •

ميراندا : كن على يقين بأنني لست من العجائب ، بل انا فتاة طبيعية •
فردينان : لعمرى ، انت تتكلمين لغتي التي نطق بها آبائي وأجدادي •
وكم أود ان احيا حيث هي رائجة •
بروسبارو : أنت تتحدثين هكذا ؟ وأنى لك ذلك ؟ ومبني تكوينين ؟
أتمنى ان يسمعك ملك نابولي •

فردينان : لن اكون غير ذاتي ، أجل وأنا في غاية الدهشة لورود ذكر
ملك نابولي على لسانك • فهو الان من عالمه البعيد
يسمعني ، وهذا ما يستدرّ دموعي لانني انا من مدينة
نابولي ، وقد شاهدت بأم عيني ابي الملك يغرق • ومنذ
ذلك الجبن لم يهدأ لي بال •

ميراندا : الرحمة ، الرحمة !

فردينان : أجل ، امام ناظري ، ابتلعت الامواج مع بعض نبلاء

حاشيته وبينهم دوق ميلانو وابنه الشجاع •
بروسبارو (على حدة) : دوق ميلانو وابنه الشجاع لديهما الخبر اليقين
بما جرى • ولكن صبوا • انهما من الوهلة الاولى تبادلوا
النظرات • وأنت يا خادمي الامين اريسال ، لن تلبث ان
تغدو حرا • (لفردينان) كفى يا سيدي • اخشى الان ان
تكون قيدت نفسك بهذا التصريح الخطير •

ميراندا : لماذا يتكلم ابي بهذه اللهجة ؟ ان الرجل الثالث السذي
ابصرته ، هو اول من وكّد الحسرة في صدري • ليت ابي
يكنّ له بعض العطف •

فردينان : آه ! لو كنت عذراء وحرّة في مودتك واختيارك لجعلت
منك ملكة نابولي •

بروسبارو : هذا رائع يا سيدي • اسمح لي بكلمة • انا ألاحظ ان
بعض الناس مدينون للبعض الآخر • لكنني أعارض هذا
الشعور خشية ان يعتبر فوزي الوشيك نصرا زهيدا • انت
تنتحل اسما لا حق لك فيه ، وقد تسلت الى هذه الجزيرة
كالجاسوس لتختلسها مني انا سيدها المطلق بدون منازع •

فردينان : كلا ، لن أقدم على هذا الظلم ما دمت انسانا لا أبتغي
غير الحق •

ميراندا : لا مجال للشر ان يتسرب الى هذا الهيكل المقدس • ولو كان
لإبليس مقاما رفيعا لكانت استقطبته جميع فضائل الارض
والسما •

بروسبارو : اتبعني ، وكف عن الكلام الهراء ، لان المذكور خائن
مارق • تعال لأقيّد رجلك الى عنقك وأجعل ماء البحر
شربك الوحيد وقوتك اليومي أصداف السواقي وجذور
الشمندر والقشور الجافة • هيا اتبعني •

فردينان : كلا ، انا أرفض معاملة منحرفة كهذه تجعل خصمي
اقوى مني •

(يستلّ سيفه ويظل واجما كأنه تحت تأثير سحر رهيب)

ميراندا : سامحه يا ابي • انه لطيف ، وغير مشاكس •
بروسبارو : ها ان سلاحي يلقّنك درسا قاسيا • فاستلّ اذا سيفك •
تبا لك من خائن ! انت لا تجربو على الهجوم لان ضميرك
يوبخك على فظاعة جرمك • هيا اتخذ قرارك النهائي ،
لاني مستعد في هذه اللحظة ان أوذبك بعد ان أجردك من
سلاحك •

ميراندا : أبتاه ! أتوسل اليك •

بروسبارو : تراجعني ولا تشبثي بردائي •

ميراندا : العفو يا سيدي • انا أتكفل به •

بروسبارو : الافضل لك ان تصمتي • واذا فهت بكلمة اخرى سأغضب
وأكرهك وقد أشنقك • كيف تدافعين عن هذا المجرم
اللعين ؟ تبصّري في الامر • هل تظنين انه فريد عصره
وانك لم تري له مثيلا • ان كليبان ولد غبي بالنسبة الى
سائر الناس ، وهو ليس سوى شيطان بينما هم ملائكة اذا
قارنتهم به •

ميراندا : اين عطفي وحناني ؟ اين انسانيتي ؟ هل اضحت كل مشاعري
وضيعة في نظرك ؟ وأنا لم يعد لي من امل في رؤية رجل
مكتمل الصفات والمواهب ؟

بروسبارو : تعالي ، وطاوعيني • ان أعصابك امست نظير طفل ولدته
امه في هذه اللحظة ، لا حول له ولا قوة •

فردينان : فعلا ، عجز ذهني عن الادراك كأنني في غيبوبة ، وفقدي
والذي هو اكبر مصائبني ، ما عدا غرق جميع اصحابي •
اما تهديدات هذا الرجل الذي يسيطر على ارادتي فليست
بالامر المستهان • فاذا قيَّض الله لي يوما ان أغادر السجن
لأشاهد هذه الصبية فسأسعى الى العيش بحرية في غير
هذا المكان ، ما دام الكون الواسع اصبح ملك يدي على
اثر خلاصي من سجنني الضيق •

بروسبارو : حيثك الله على هذا الموقف البطولي • (لفردينان) هيا تعال
يا عزيزي • اما انت يا اريال فقد تجاوزت حدود امكاناتك •
(لفردينان) اتبعني • (لأريال) : اصغر جيدا الى مسا
اقوله لك •

ميراندا : ستكون حرا كرياح الجبال • انما عليك اولا ان تتصرف
حيالي تماما كما أشرت عليك •

اريال : سأطبق تعليماتك حرفيا •

بروسبارو : هيا اتبعني • (لميراندا) : لا اريد ان اسمع منك كلمة واحدة
بعد الان •

(يخرجون)

الفصل الثاني

المشهد الاول

في ناحية اخرى من الجزيرة

(الملك آلونزو وغنزالو وأدريان وفرنسيسكو وسيبستيان وانطونيو)

غنزالو : مولاي ، أستحلفك برب السماء ان تبتمم • فأنت مدعو
نظيرنا جميعا الى الابتهاج في هذه الساعة بخلصنا •
وبسبب ما اعترانا من كوارث ارى ان الطوارئ التسي
آلتنا ليست غريبة عما يجري في هذا العالم كل يوم • فكل
زوجة ملاح ، وكل صاحب سفينة ، وكل تاجر مسافر ،
جميعهم لا مناص لهم من مثل هذه المفاجآت المزعجة • اما
بخصوص معجزة نجاتنا فقليلون من ملايين البشر

يستطيعون ان يصرحوا بما نعلنه نحن على رؤوس
الاشهاد • فتأمل يا مولاي بما تقتضيه الحكمة منا وما
يفرضه علينا حرج موقفنا من استنهاض عزائنا •

آلوزو : ارجوك ان تلزم الهدوء •

سيبستانيان : انه يتلقى توجيهنا كأنه السم في الدسم •

انطونيو : هو كالمتمكتم الحريص لا يدع حقيقته تظهر بسهولة للعيان •

سيبستانيان : ها هو يستجمع قواه بفكاهته وتهكّمه كأنه يملأ نابض

الساعة ولن يلبث ان يقرع ناقوس الخطر •

غزالو : مولاي •

سيبستانيان : هل تلومه على ذلك ؟

غزالو : ما دام قد قاسى الاهوال يكون معذورا نوعا ما • وبالتالي،

علينا ان نقابله بالتسامح واللبن •

سيبستانيان : أجل ، لا بد من ان يكون هناك بعض التساهل والتسامح

من قبلنا •

غزالو : هذا ما أنوي عمله ، وهو عين الصواب •

سيبستانيان : انت تضيفي على كلامي تقديرا اكثر مما يستحق •

غزالو : لذلك ، يا مليكي •••

انطونيو : تبا للسانه الزلق •

آلوزو : ارجوك ان تقف عند هذا الحد •

غزالو : لن افوه بعد الان بينت شفة • انما •••

سيبستانيان : اراه لا يقوى على صيانة لسانه من الشرثرة •

- انطونيو : ان شئت ان تراهن على احدهما ، قل لي أيهما ، هو أم
أدريان ، سيصبح حتما كالديك : كوكو ريكو ؟
- سيبستيان : الديك العجوز •
انطونيو : بل الغر الاحمق •
- سيبستيان : هل تعتبر الرهان قائما ؟
انطونيو : هذه مهزلة •
- سيبستيان : ضع يدك في يدي •
أدريان : كم تبدو هذه الجزيرة مقفرة !
انطونيو : هه ، هه ، ها •
- سيبستيان : لقد وصلتك حقك •
أدريان : بما انها غير مسكونة فهي اذاً غير صالحة •
- سيبستيان : الا اذا ...
أدريان : ماذا ؟
انطونيو : الامر بديهي •
- أدريان : لا ننسَ ان جواً من الصفاء ، يشوبه بعض الازعاج ، يسود
الوضع الحالي •
- انطونيو : الصفاء الذي لا سبيل الى تعكيره •
سيبستيان : تبقى المشاكل ، اذا صدقنا الدلائل الموسمية •
أدريان : ما أرق هذا النسيم الذي ينساب الينا بنعومة !
سيبستيان : لاسيما الى رئتيه النتنتين •
انطونيو : وهو يهبّ رأساً من جهة المستنقع •

- غزالو : من هنا يصدر كل ما يزدهي به الوجود •
- انطونيو : طبعا ما عدا اسباب الحياة •
- سيبستيان : يا للسخافة !
- غزالو : انظروا الى العشب كيف اخشوشن مع انه كثيف وطري ،
وشديد الاخضرار •
- انطونيو : أما التراب فهو بالحري قاتم •
- سيبستيان : بل اراه مائلا الى الاخضرار •
- انطونيو : ما أحدّ بصره !
- سيبستيان : لكنه يرى الاشياء معكوسة •
- غزالو : هذا بسيط يكاد لا يصدق احد •
- سيبستيان : نظير كل ما هو بسيط في هذا العالم الغريب العجيب •
- غزالو : ملابسك التي بللتها مياه البحر منذ هنيهة ، لا تزال تحافظ
على زهوها ونضارتها كأنها جديدة لم تلطخها البقع •
- انطونيو : لو تمكن المال المالىء جيبه ان ينطق ، لما استطاع ان ينطق
الحديث على هواه ؟
- سيبستيان : أجل ، وهو يخشى ان يطوي هذه الزركشات ويخبئها في
مكان امين •
- غزالو : وثيابنا تبدو هكذا زاهية كما ارتديناها اول مرة في افريقيا
يوم زفاف كلاريبال ابنة الملك الى عاهل تونس •
- سيبستيان : زفاف موفق ساعدنا على الرجوع مطمئنين •
- ادريان : لم يتسن لتونس ان تتباهى بملكة فريدة المثال نظيرها •

- غزالو : على كل حال ليست مثل ديدون •
- انطونيو : تقول من ؟ ومنذ متى ؟ ان ديدون هي حقا لا شبيه لها •
- سيبستيان : نعم ، ديدون ابنة «اينيه» •
- ادريان : تتكلمون عن ديدون ؟ هي من قرطاجة لا من تونس •
- غزالو : ان تونس ، يا سيدي ، هي ذاتها قرطاجة •
- ادريان : تقول قرطاجة ؟
- غزالو : نعم ، أؤكد لك انها من قرطاجة •
- انطونيو : هذا كلام وقعه أجمل من أنغام الآلات الرخيمة •
- سيبستيان : ها هي الجواجز والمساكن ترتفع •
- انطونيو : لست ادري كيف اصبحت العربات تسلك طرقاتها في الوقت الحاضر •
- سيبستيان : هو ينوي الاستيلاء على هذه الجزيرة كي يقدمها هدية لابنه بعد ان يحولها الى تفتاحة •
- انطونيو : ثم يلقي بذورها في البحر لتنبث مجموعة من الجسزر الجديدة •
- غزالو : مولاي ، ما هذا الكلام ؟
- انطونيو : عافاك الله •
- غزالو : كنا نقول ان ثيابنا زاهية اكثر مما كانت عليه اثناء وجودنا في تونس للاشتراك في عرس ابنتك الملكة المتربعة حاليا على العرش •
- انطونيو : لم تحظَ هذه المدينة ابدا بملكة نظيرها •

- سيبستيان : ما بالك نسيت ديدون ؟
- انطونيو : نعم ، هذه الباسلة ديدون ، قد اثبتت جدارتها •
- غزالو : ألا ترى يا مولاي ، ان حلتي الارجوانية أبهى الان من يوم ارتدائي اياها سابقا ؟ ارجوك ان تتفحصها جيدا •
- انطونيو : الاولى ان تتفحصها داخل الماء •
- غزالو : كيف ارتديتها في حفلة قران ابنتك ؟
- آلونزو : انت تسلأ سمعي بكثير من الترهات التي يمجهها السذوق السليم • فبعد زواج ابنتي هناك ، واختفاء ولدي في طريق العودة ، لم تقلّ محبتهم في أعماق فؤادي بالرغم من بعدهما عني ، يخيل اليّ اني لن اراهما ثانية • لهفي على وريث حكمي في نابولي وفي ميلانو • ثرى ، أي حوت جشع ابتلعه ؟
- فرنسيسكو : مولاي ، لا تيأس ، فقلبي يحدثني بأنه حي • لقد رأيتنه يغالب زبد البحر ويركب موجه • ومن خلال طيات اللجة كان يتغلغل ويتحاشى الاصطدام بالامواج الهوجاء • ثم رأيتنه يجذّف بعزم ويتقدم نحو الشاطئ حيث تهدأ حركة البحر كأنه يشفق عليه ويود اسعافه ونجدته • وأنا واثق بأنه بلغ الارض الآمنة •
- الونزو : لا ، لا ، لقد هلك بدون شك •
- سيبستيان : انت مهتد يا مولاي لهذه الخسارة الفادحة اذ رضيت بابتعاد ابنتك عنك حين لم تزفها الى شخصية من اوروبا

بل فضلت ان تهبها عريسا افريقياً • فسعدت هي فسي

مهجرها ، وتضاعف حزنك من جراء بعدها عن انظارك •

آلونزو : لا داعي الى شغل البال •

سيبستيان : لقد رجوناك كلنا بالراح ان لا تقدم على ذلك • وابنتك

ذاتها لم تدر ان كان عليها ان تتمرد او ان تخضع عند

صدور قرارك • فميلانو و نابولي تضمان ارامل عديدات من

جراة هذه التصرفات • لذا لم تتوصل الى تعزية أي انسان

حيال تقصير انت وحدك مسبه •

آلونزو : بل قل كارثة جسيمة وخسارة فادحة •

غزالو : مولاي سيبستيان ، الحقيقة التي تشير اليها ضاعت بين

اللين الزائد وقلّة الحزم • ولا سبيل الى استدراكها الان

خشية ان تنكأ الجراح بدل ان تضمدها •

سيبستيان : كلامك بليغ •

انطونيو : صادر عن خبرة وحنكة •

غزالو : الحزن يجثم على صدورنا حالما تكتنف نفسك غيمة سوداء •

سيبستيان : أشعر الان ببرد قارس •

انطونيو : اظن ذلك رعشة مباغتة •

غزالو : ما قولك يا مولاي بزراعة نشئها في هذه الجزيرة ؟

انطونيو : كزراعة القمح مثلاً •

سيبستيان : او الخضروات او الفواكه •

غزالو : لو كنت انا الملك ، لما ترددت لحظة في الاقدام على أي عمل •

سيبستانيان : هناك نقص في الخمرة منذ زمن بعيد •
غزالو : في دولتي أتوعّد عند اصدار قراراتي ، ولا من سامع •
فصمت على أن ألغي هيئة القضاء وأجعل الادب مجهولا
وأكافح الفقر والغنى معا وجميع الخدمات والعقود
والوراثات والقسمات والاسيجة واستغلال الاراضي
والكرمة ولا أبيع استثمارا على الاطلاق ، سواء فسي
استعمال المعادن والحبوب والمشروبات والزيوت • لا عمل ،
بل عطلة دائمة لجميع الرجال والنساء ، للصالحين كما
للفاسدين ، ولا سلطة لاحد على سواه •

سيبستانيان : وما هي صلاحيات الحاكم بصفته ملكا ؟
انطونيو : ليتك تعلم كم من ذنب في الدولة ينسى ان له رأسا يدير
شؤونه !

غزالو : وأن الطبيعة الخيّرة المشتركة تنتج كل ما يلزم بدون جهد
ولا عناء ولا منة • فلا يبقى من مجال لخيانة او انحطاط او
كسل ، ولا للجوء الى رمح او سيف او ترس او سكين او
سلاح ناري او غيره ، اذ تغدو كلها لاغية ، لان الطبيعة
ذاتها تنتج محاصيلها وفواكهها بوفرة لتغذي الشعب
المسالمة •

سيبستانيان : ولا زواج بين رعاياها •
انطونيو : تقول ان الجميع يمسون بلا عمل ، فستؤدي البطالة الى
اللصوصية والدعارة والاجرام •

غزالو : عندئذ أحكم ، يا مولاي ، بالعدل فيتمتع الجميع بعهد ذهبي و ...

سيبستان : ليحيا جلالة الملك المعظم •

انطونيو : والمجد لغزالو البطل •

غزالو : هل تسمعي يا مولاي ؟

ألونزو : ارجوك ان تكف عن تلميحك الذي ليس له عندي أي معنى •

غزالو : انا موافق على رأي جلالتك ، وكنت مزمعا ان أقدم بعض

الاقتراحات لهؤلاء السادة الذين يشكون من سوء تأويل

رواياتهم في كل موضوع ولا يدرون كيف يفقهون •

انطونيو : تصرفاتك مضحكة •

غزالو : ومن منا لا يميل الى التهريج ؟ يسكنكم ان تسترسلوا في

الضحك بدون سبب ولا مبرر •

انطونيو : ما هذا الاستنتاج الهزلي ؟

سيبستان : من المؤسف ان لا يكون في محله •

غزالو : كلاكما وجيهان من طينة واحدة ، وتريدان الوصول الى

القمر لاتنزاعه من دائرته ، ان بقي في وضعه مدة خمسة

اسابيع •

(يظهر اريال وهو يعزف لحنا شائعا)

سيبستان : وفي الليلة الليلاء يفتقد البدر •

انطونيو : لا تغضب يا مولاي •

غزالو : وأنت لا تخف • فلن أفقد رزاتي لسبب طفيف كهذا •

فهاث نكتة لطيفة تساعدني على النوم لاني اشعر ببعض

• التعب

انطونيو : نم اذا ، وسنتقابل فيما بعد •

(يرفد الجميع ما عدا آلونزو وسيبستيان وانطونيو)

الونزو : ماذا اري ؟ ها قد رقد الجميع بسرعة • كم أود ان يغمض لي

جنن لتهدأ افكاري اذ اشعر الان بأن قواي تخور •

سيبستيان : لقد استعجلت يا مولاي برفض هذا الالتماس الملح الذي

نادرا ما يخفف الاحزان ، ما دامت في حال معالجتها تزول

• حتما •

انطونيو : ثق يا مولاي بأننا كلينا نضحى بأرواحنا فداء لشخصك

المبجئل • فخذ قسطك من الراحة ودعنا نسهر على سلامتك

• الغالية •

الونزو : اشكركم على غيرتكم ومحبتكم • هذا امر لا يصدق •

(ينام ويفيب اريال)

سيبستيان : ما اغرب هذا الاستسلام الذي يسيطر الان عليه !

انطونيو : سببه الرئيسي تقلب المناخ •

سيبستيان : لماذا لا يعرف النوم سبيلا الى عيوني ؟ فأنا لا أحس بأية

• بوادر نعاس •

انطونيو : وأنا ايضا لا ازال مستيقظا • ها هم جميعا قد غاصوا في

بحر الكرى كأنهم شخص واحد ، ويغطون في سبات عميق

كأن الصاعقة انقضت عليهم وتركنتهم بلا حراك • ما هذه

الفكرة يا سيبيستيان النبيل ؟ ما هذه الفكرة الغريبة ؟ علينا ان نقصها عنا • مع اني اري على محياك ما تنوي تحقيقه • فالفرصة سانحة وقلبي ينبثني بأن تاجا سيهبط ويكلل رأسك بالعز والسودد •

سيبيستيان : هل انت في يقظة ام في حلم ؟

انطونيو : ألا تسمعي أتكلم يا سيدي ؟

سيبيستيان : أجل ، اني اسمعك • انما كلماتك غافية ، وما تتلفظ به ناجم عن رقادك • ماذا قلت ايضا ؟ حقا النوم راحة عجيبة لاسيما عندما تكون العيون مفتوحة فيتحرك المرء ويتحدث ويتصب على قدميه ويشي بينما هو مع ذلك غائص في لجة النوم •

انطونيو : ايها النبيل سيبيستيان ، انت تدع حظك يرقد ، بل بالحري يموت ، لانك تغمض جفنيك حتى في رابعة النهار •

سيبيستيان : انا اسمعك بوضوح تسخر ، وأفهم معنى ضيق تنفسك •

انطونيو : اني رصين ومتحفظ اكثر مما عودتك عليه • وأنت كذلك ، اذا صدقتني • وهذا ما يثير فيك القلق والاضطراب •

سيبيستيان : انا ؟ انا الذي اشبه البحر الهاديء ؟

انطونيو : سأعلمك كيف تتصرف •

سيبيستيان : حاول جهدك • فعند توقف الموج قلما تهتز السفن •

انطونيو : كم يسيطر الطموح على طبعك حتى عندما تود التنصل منه • ولو دريت كم هو متأصل في أعماقك ، مع انك تظن

العكس ، لاقتنعت بأن الرجل الهادىء غالبا ما يثبت أقدامه

في القعر اما عن خوف غامض او عن خمول مزمن •

سيبستيان : ارجوك ان توضح كلامك • ان خدك وعينيك في هذه

اللحظة تنطق بما ينطوي عليه عنصرك الطيب ، وما تنوي

الاقدام عليه بجهد وصعوبة •

انطونيو : هاك يا سيدي ، هذا الوجيه المضعع الحواس السذي

يتوارى ذكره في بحر النسيان حالما يغدو تحت التراب ،

ويحاول ان يقنع الملك ، الذي تتجسد القناعة في شخصه،

بأن ولده لا يزال حيا يرزق ، وأن شواهد عديدة تدل على

انه لم يغرق • فما قيمة كلام هذا النائب الذي يسرح امامنا

في دنيا الاحلام المبهمة ؟

سيبستيان : انا لا أمل لي بخروجه حيا من تحت الامواج •

انطونيو : لماذا تقطع هكذا الرجاء ؟ ان لم يكن هناك بصيص أمل من

هذه الناحية فهناك من الناحية المقابلة ، امل كبير يتبلور

ويخلق مجالا فسيحا لرجاء غير محدود • ولكن حين لا

تلوح اية بارقة افتراض ممكن هل تقنع معي بأن فردينان

قد قضى نجه غرقا ؟

سيبستيان : لا مجال للشك في انه مفقود •

انطونيو : ومن تظن ان يكون بعده وريث الحكم في نابولي ؟

سيبستيان : كلاريبال •

انطونيو : ملكة تونس التي تقيم على بعد عشرات الفراسخ من ديارنا ،

هي التي لا يتسنى لها الوقوف على انباء نابولي الا ان الشمس تسطع اولا ويلبها القمر متأخرا ، وان لحي اطفالنا نبتت وحنان زمن حلاقتها ، هي التي حالما رحلت عنا كدنا جميعنا نذهب ضحية البحر الذي اوشك ان يتلعنا ، ثم بصق عددا ضئيلا منا ، كأن مصيرنا متوقف على عمل بنى الماضي مقدمته ، اما خاتمته فأنا وأنت وحدنا نقرر شكلها وتوقيتها •

سيبستيان : ما هذا الهراء المعقد الغامض ؟ ماذا تقول ؟ أجل ان ابنة شقيقي هي ملكة تونس وهي في الوقت ذاته وريثة الحكم في نابولي بالرغم من وجود مسافات شاسعة تفصل بين هذه الاصقاع •

انطونيو : مسافات فيها كل شبر من الارض يفهقه الان متهكسا • هل يسكن ان تجيء كلاريبال الى نابولي لتزاحمنا • فلتبق في تونس • وأنت يا سيبستيان أفق من سباتك • اني اسألك ذلك حتى ، ان كان الموت قد اختطفه ، لا يكون وضعه اكثر ازعاجا مما هو عليه الان • انا اعرف من السذي سيحكم نابولي ممن يغطون في النوم امامنا هاهنا • هم لا يعرفون غير التبجشح بلهجة بليدة سقيمة ، أولهم غزالو، الذي يحاكي البوم في نعيه • ليتك تفكر مثلي • فهذا النوم وأي اغفاء لا يكون الا في صالح بروزك وازدهارك • هل تسمعني ؟

- سيبستيان : أعلن •
- انطونيو : وبأي وجه تقابل الحظ السعيد الذي ينتظرك ؟
- سيبستيان : انا لا ازال أتذكر انك فيما مضى قد اقتلعت بروسبارو
لتحل مكانه •
- انطونيو : هذا صحيح • ألا انظر الى هذه الملابس كم تليق بي • وهي
زاهية الالوان اكثر مما كانت عليه في الماضي ، يوم كان
أعوان اخي رفاقي فأصبحوا اليوم رجالي •
- سيبستيان : ولكن اين ضميرك ؟
- انطونيو : حيث يتربع الدوق على سدة الحكم • لو كان في رجلي
دمل لأوجعني • غير ان ارادتي تطغي على شعوري • ولو
قام الف ضمير بيني وبين حكم نابولي لذابت جميعها كما
يذوب السكر في الماء • هنا يرقد اخوك وليس نصيبه
اكثر من الارض التي يتمدد عليها • واذا افترضنا انه لم
يمت بعكس ما تدل عليه الظواهر ، لكفاه مقدار ثلاثة
اصابع حادة لجعله يرقد الى الابد • وأنت لا سواك ،
بمثل هذه البادرة تستطيع ان تغمض عينيه نهائيا • ولن
يكون التحفظ بجانبنا ليوبخنا ، وسيهضم الآخرون هذا
الحدث كما يلغّ الهز الحليب • وسيضبطون ساعاتهم على
التوقيت الذي نحدده نحن لهم •
- سيبستيان : دع تنفيذك يا صديقي يتقدم على سابقتي • وفيما انت
تستعيد ميلانو أغتتم انا الفرصة للاستيلاء على نابولي •

فاستلّ سيفك ، وبطعنة واحدة تتخلص من الجزية التي
تدفعها . ومتى اصبحت ملكا تثبت لك مودتي الى الابد .
انطونيو : ليستلّ كل منا سيفه اذا .

(يستلان سيفيهما)

وعندما أومىء اليك ييدي ستضرب في اللحظة ذاتها بسيفك
البتار عنق غزالو .
سيبستيان : لديّ كلمة اخيرة .

(يتحدثان بصوت خافت . تسمع انغام موسيقية)
(يظهر اريال بدون ان يراه الآخرون)

اريال : لقد توقع سيدي بحنكته ما يتهددني من الاخطار . فبادر
صديقه حالا الى ايفادي لأنقذ حياته . وإلا ، آل مشروعه
الى الفشل .

(ينشد في اذن غزالو)

بينما انت تغطّ هنا في النوم
مؤامرة خفية يحيكها لك القوم
هي الان جاهزة للقضاء عليك
فان خشيت فقد أصغريك
كفالك رقاد واحذر خصميك
وقم اليهما واطرد النوم من عينيك

انطونيو : هيا أجهز عليه .

غزالو (يستيقظ) : الملائكة الساهرون انقذوا حياة الملك • فماذا جرى هنا؟

• هلموا استيقظوا ايها الراقدون •

الونزو (يستيقظ) : لماذا هذه السيوف مستكة ؟ وهذه العيون جاحظة ؟

ماذا يدور هنا ؟

سيبستيان : نحن ساهرون على راحتك وسلامتك ، سمعنا صخبا مروعا

كأن نيرانا او أسودا تكررّ واثبة • وأعتقد ان هذا ما

أيقظك ، لان أذني لا تزال ترتعش من الهلع •

الونزو : انا لم اسمع شيئا •

انطونيو : هذه الضجة تصمّ آذان العفاريت وتزلزل الارض كأنها

زمجرة سرب هائل من الوحوش الضارية •

الونزو : هل سمعت يا غزالو ؟

غزالو : والله ، يا مولاي ، سمعت اصواتا غريبة • وأعترف بأنها

ايقظتني من قيلولتي فهزرتك ، وأفلتت مني صيحة ، ثم

فتحت عينيّ لأرى سيفيهما المجرّدين امامنا • حدوث

الضجة امر واقعي لا سبيل الى نكرانه • والأولى بنا الان

ان نظل على حذر او نترك هذه المنطقة • على كل حال

علينا ان نستلّ سيفينا •

الونزو : لنغادر هذا المكان ، ولنمض للبحث عن ولدي المسكين •

غزالو : حفظه الله من كل أذى ، ولاسيما من الضواري ، لانني

واثق بأنه لا يزال في الجزيرة •

الونزو : اخرج انت اولا • (يخرجان) •

اريال : سأعلم سيدي بروسبارو بما فعلت • وأنت يا صاحب
الجلالة إبحث عن ابنك ، لان الخطر قد زال • (ينيب) •

المشهد الثاني

في ناحية أخرى من الجزيرة

(يدخل كليان وعلى ظهره حمل من الحطب • بسمع قصف الرعد)

كليان : اتقذف العفاريت رأس بروسبارو بكل الاقدار والاورحال ،
وليفسخ التنين كل شبر من بدنه • ومسع ان الارواح
تسمعي ، لا بد لي من استمطار اللعنات عليه ، فهي لن
تعارضني ولن تفرغني بما تسلطه عليّ من الجن ولا بما
تصبه عليّ من المياه الآسنة ، ولن تستدرجني الى الفسخ
كالثعلب في الليل ، الى داخل قن الدجاج مهما كانت
الاعراض مشوّقة • لقد اطلقت ورائي القروود الناقسة
لتعضني ، والقنafd المتدحرجة عند قدمي وأنا امشي حافيا
لتغرز فيّ مسلاتها الموجهة ، والافاعي لتلدغني بأنيابها
السامة ويتسبب لي فحيحها المرعب بالجنون المطبق •

(يدخل ترنكولو)

من يا ترى قادم الى هنا ؟ أهو الروح ليعذبني لاني تأخرت
في جلب الحطب ؟ فلأنبطح ارضا عساه لا يبصرني •
ترنكولو : ليس من شجيرات هنا لأحتمي بها • ها قد عادت العاصفة
الى الهبوب • وأنا أسمع زمجرتها تصم الآذان • وها هي
الغيوم الدكناء تغطي أديم السماء • من هو هذا الخيال ؟
أهو شبخ العاصفة الذي يتهددني ؟ ان عاود الكرة في
القصف ، لست أدري الى اين يمكنني ان الجأ • اننا
أعرف ان أمطار هذه السحب ستنهال عليّ كالقرب •
ولكن ، ما هذا ؟ أهو رجل ام حوت ؟ أهو حي ام ميت ؟
ان رائحة الحوت الكريهة كرائحة السمك تزكم الأنوف ،
وقد اتشرت في كل مكان بشكل مريب • لو كنت في ما
وراء بحر المانش كما في الماضي ، وأخذت لهذا السمك
رسما لن يبقى احد من سكان الارض لا يمد له يد المعونة
بقطعة من الفضة على سبيل الاحسان • هناك الغول ، يبدو
كأنه انسان ، وأقل ظاهرة تجعل منه بكل تأكيد سيّدا
محترما ، لا يبذل درهما لمساعدة كسيح ، لكنه يتصدق
بعشرة دراهم لمشاهدة هندي ميت • هو منتصب القامة
كسارد رهيب ، زعائفه تعسل كأذرع الاخطبوط • لعسري
هو دافىء الجسم • اذا هناك التباس وأنا ارى من الانسب
ان أغيّر تشخيصي ، لانه ليس من السمك • ولا بد من ان
يكون احد سكان الجزيرة ، وقد أصابته الصاعقة • يا

للمصيبة ، ها هي العاصفة تعود ، فما عليّ الا ان أختبئ
تحت معطفه ، اذ لا ارى أمامي ملاذا سواه • وكم يضطر
المرء ان يندسّ في فراش رفيق غريب الاطوار للاختباء به
عند اللزوم • سأمكث في ملجأي الى ان تهدأ العاصفة
وينقطع سيل زخّاتها •

(يدخل ستيفانو وهو ينشد ، وفي يده قنينة)

استيفانو : لن أذهب بعد الان الى عرض البحر ، وسأنتظر الموت على
الشاطئ طوعا • وأثناء مرافقتي اي رجل الى مشواه الاخير،
أسمعه نشيدا لم يخطر ببال بشر • وهكذا تتشدد
عزيمتي •

(ينشد)

كاترين تطل من الطاقة وجانيتون في ضياء القمر
ووردة وناديا ومرغريت جدائلهن تضفر
وأنا مع الربان والقائد والمدفعي المنتظر
نستغني عن مرتا المحتالة المحلولة الجديله
فيأتي الملاح ليفرغ الماء من المركب ويزيله
لان طعم القار في فمه ، الذوق يمجّسه
ويكاد يخنقه سعاله المضني ويزجّسه
في قعر اليمّ حيث لا خلاص ولا محجّسه
هذا الشراب لا غنى لي عنه ابدا لانه يقوّي عزيمتي •

(يشرب)

كليبان : لا تعذبني •

استيفانو : ما هذا؟ هل توجد هنا شياطين؟ أعتقد بأنك لن تقوم حيالنا بدور الرجل الشرس وتخلق لنا المشاكل والصعاب • هل اكون نجوت من الغرق لأفزع الان من قوائمك الاربع • فأنا لي ايضا كما يقال اربعة أرجل ثابتة على الارض ، ولن أكنم ذاك عنك ما دام استيفانو مطلقا عليه •

كليبان : الروح يعذبني •

استيفانو : هذا هو غول الجزيرة ذو القوائم الاربع ، تعاوده الحمى على ما أظن مرة كل اربعة ايام • فأين يا ترى تعلم النطق مثلنا؟ سأسعه لمجرد بروز هذه الظاهرة ، وان تمكنت من ابرائه وتدجينه والرجوع به الى نابولي سيكون أفخم هدية تقدم لامبراطور يتعل جلد البقر •

كليبان : بربك ، لا تعذبني • سأدخل الحطب فورا •

استيفانو : لقد عاودته التوبة ، وها هو يهدي • سيحاول ان يشرب من قنينتي ، واذا توصلت الى ابرائه وتقويمه ، فلن اطلب المزيد • وللحصول على ذلك ، علي ان ادفع الثمن •

كليبان : انت لم تسبب لي أي ضرر حتى الان • وأنا لا ازال ارى

جيذا • انك تقاوم الرعشة لان بروسبارو يحوم حوالبك •

استيفانو : هيا اقترب مني اكثر فأكثر • إفتح فمك لأسكب فيه ما

يحل عقدة لسانك يا هرّي الصغير • ستعريك رجفة ،

ولدى ارتعاشك ارجو ان تعلمني بشعورك • اذ ذلك لن

تعرف اصدقاءك • هيا افتح شديك وتكلم •

ترنكولو : يخيل اليّ اني أعرف هذا الصوت • ما هو إلا ••• ولكنه

مات غرقا • النجدة ، النجدة ! ايها الأبالسة ، لا تعذيني •

استيفانو : اربعة أفخاذ وصوتان • تبا لك من غول مخيف ، بصوتك

الباطن لا يسمعك الا ان تتكلم عن اصدقائك بالحسنى ،

وبصوتك الجمهوري ستتلفظ حتما بنذالات حقيرة • وهذا

طبعا ناجم عن مفعول الخمرة • لا أشك بأنك ستشرب

قنينتي بكاملها ، غير اني مصمم على ابرائك من الحمى التي

تنتابك • خذ هذه جرعة اخرى وينقضي الامر • انما عليّ

ان أصب من هذه الخمرة في فسك الثاني •

ترنكولو : يا استيفانو •

استيفانو : هل لسانك الثاني يناديني ؟ يا إلهي انه ليس غولا بل

شيطانا رهيبا • وأنا لا اريد ان أدنو منه بعد الان لان ليس

لديّ ملعقة طويلة المقبض لأسقيه بها •

ترنكولو : استيفانو ، يا استيفانو • أهذا انت ؟ اقترب مني ، كلسني •

انا ترنكولو ، لا تخف مني • انا صديقك الودود ترنكولو •

استيفانو : اذا كنت انت ترنكولو ، فابتعد عني حالا ، وإلا سحبتك

من رجلك الصغيرتين • وان كانت الرجلان تخصصان

ترنكولو فهما حتما هاتان • لا مجال للخطأ ، انك انت

بعينك ترنكولو • ومنذ متى يا بني رضيت ان تصبح ذنب

مثل هذا العجل المهووس ؟ هل هو الذي يقذف بأشباه

ترنكولو الينا ؟

ترنكولو : ظننت ان الصاعقة قتلته • ولكن ، ألم تغرق يا استيفانو ؟

ألمي ان لا تكون قد غرقت • فالعاصفة مرت وانتهت ، وأنا اختبأت تحت معطف هذا الثور البغيض ، لأحتمي به من العاصفة • اذاً انت حي يا استيفانو ، الذي أعتبرك

بمشابة اثنين من سكان نابولي الناجين من الغرق •

استيفانو : كلا • ارجوك ان لا تعدني هكذا • لان معدتي ليست على ما يرام •

كليان : ما اروع هذا المخلوق ! ان لم يكن روحا ، فهو إله حقيقي ، شرابه رحيق سماوي ، وأنا أريد ان اجثو امامه •

استيفانو : كيف نجوت ثانية ؟ وكيف وصلت الى هنا ؟ أقسم لي بهذه القنينة وأخبرني كيف سعت للوصول الينا • انا ختبات في برميل خمر رماه الملاحون من اعلى السفينة • أجل ، أقسم لك بهذه القنينة التي لفتتها بقترة شجر يدي حاملما بلغت الشاطئ •

كليان : اقسام لك بهذه القنينة بأني سأكون من أتباعك الأمانة لان هذا المشروب ليس من صنع الارض •

(يمد القنينة نحو ترنكولو)

استيفانو : هه !

ولكن كيف امكنك ان تنجو يا محتال ؟ اقسام لي بأن تقول الحقيقة •

ترنكولو : لقد سبحت حتى الشاطئء مثل البط • بشرفي انا أسبح
تماما كالبط الأصيل •

استيفانو : هيا ، قبّل الكتاب المقدس واحلف •

(ترنكولو يشرب)

قد تسبح نظير البط • لكنك تصفر كالزمار •

ترنكولو : ألا يزال لديك من هذا الشراب ، يا استيفانو ؟

استيفانو : البرميل لا يزال مملوءا يا صاح ، ومستودعي يقع الى جانب

الماء • وخمري مخبأ هناك • والآن كيف حال الحمى التي

اقتابتك ايها الثور المهووس ؟

كليان : ألم تهبط انت من السماء ؟

استيفانو : الأصح ، من القمر • انا رجل القمر في أوقات فراغي •

كليان : لقد شاهدتك فوق ، وأنا أحبك • وسيدتي علمتني ان اعرفك

من اصطحاب كلبك وطريقة حمل حطبك •

استيفانو : أهذا صحيح ؟ أقسم بالكتاب المقدس ، سأذهب قريبا

للتيقن من المحتوى • هيا اقسم لي •

ترنكولو : بضوء النهار الذي ينير لنا • ما أغبى هذا الغول ! أنا

أخشاه ؟ لا شك في انه ليس سوى غول • أهنتك يا رجل

القمر ، ايها الغول المسكين الذي يصدق كل ما يقال له •

أهنتك ايها الغول السكير الغبي •

كليان : أود ان اريك في الجزيرة كل قطعة ارض صالحة ، وأن

أقبّل قدمك • فهل تريد ان تصبح معبودي ؟

ترنكولو : انت نور حياتي ، اراك قد صرت غولا مغفلا بل غولا
نشوان ، حالما يغطّ إلهك في النوم تشخر وتبادر السي
تجرع قنينتك •

كليبان : أقبّل قدمك ، وأتعهد لك بأن اصبح من أتباعك •

استيفانو : هيا اذا اركع واقسم لي •

ترنكولو : لا ، اني اري هذا الغول برأس كلب وهو مزعم ان يجعلني
أغرب في الضحك • ما أفدح مصيبي بهذا الغول الذي
لا أدري ماذا يمنعني عن ضربه •

استيفانو : هيا قبّل •

ترنكولو : لكن هذا الغول الشقي لم ينقطع عن الشرب • تبا له من
غول بغيض !

كليبان : سأقودك الى أصفى الينابيع ، وسأقطف لك ألد الثمار ،
وأصطاد لك أطيب الاسماك وأجلب لك حزما ضخمة من
الحطب • ليقض الطاعون على الطاغية الذي اخذعه • لن
احمل له حطبا بعد الان • سأتبعك انت وحدك ايها الرجل
الكريم •

ترنكولو : هذا الغول سخيف حقا • فهل بالامكان تحويله من سكير
حقير الى مخلوق جليل •

كليبان : دعني آخذك ، ان شئت ، الى حيث ينضج التفاح • ان
اظفارك الطويلة تساعدني على التقاط الكستناء من
الارض • وسأريك أعشاش العصافير النادرة وأدربك على

نصب الأفخاخ للمسوخ المعتدية • وبصحبتك أذهب الي
اشجار البندق الغزيرة النمو ، فأقطف لك من ثمارها ، و الي
الصخور حيث أكتشف لك اوكار الطيور البحرية ، فهل
تريد ان ترافقني ؟

استيفانو : حسنا • ستأخذني اليها • فكفاك خطبا • يا ترنكولو ، بعد
ان غرق الملك وحاشيته اصبحنا نحن ورثة هذه القطعة من
الارض • (لكليان) هيا أمسك بقنينتي يا صديقي لنملأها
بسرعة •

كليان (ينشد بصوت مخمور) : مساء الخير يا سيدي ، مساء الخير ،
مساء الخير •

ترنكولو : الغول يشرب ، الغول يجأر •
كليان : لاصطياد السمك ، انا لا احسب للسدود أي حساب • فلا
تتكلم عليّ في جلب الحطب من الغاب لإشعال النار ، ولا
لخدمتك في البيت • انما لأجمل تنظيف القـدور
والحيطان لا تتكلم عليّ مطلقا ، بل فتش عن خادم مقيت
يقوم بذلك • ولتحيا الحرية •

استيفانو : اغرب عن وجهي ، ايها الغول البهلول •

(يخرجون)

الفصل الثالث

المشهد الاول

امام كوخ بروسبارو

(فردينان يحمل خطبه)

فردينان : هناك ألعاب متعبة ، انما الجهد الذي تتطلبه يوازي ما توفره من تسلية وتحتاج الى كثير من طول البال والبراعة للفوز فيها . اما هذا العمل المضي فيخيل اليّ انه مرهق بقدر ما هو كريه . والسيدة التي اخدمها لا تحجم عن رد الحياة الى من فقدها ، وتعتبر شغلي كأنه سخرة . هي خفيفة الظل حلوة المعشر . وما ضرّها ان كان والدها بغيضا غير جدير بالاحترام كما يبدو لي . عليّ ان انقل

الف حطبة وأكدّسها جميعها حسب اوامرها الصارمة •
بينما هي ، سيدتي اللطيفة ، تتحب حالمًا تبصرني وتعلن
انها لم تجد في حياتها خادما نشيطا لمثل هذه المهمة الشاقة،
فأنسى تعبني لان هذا الاعتبار يسهّل عليّ شغلي • وهي
لا تكف عن تقدير جهدي كلما توقفت قليلا لأستريح •

(تدخل ميراندا وبروسبارو على مسافة منها دون ان تراه)

ميراندا : وا أسفاه ! انا أتوسل اليك ان لا تجهد نفسك هكذا في

العمل المرهق • كم تمنيت لو ان البرق أحرق هذه الاكوام
من الحطب التي يتحتم عليك ان تنقلها • ارجوك ان تأخذ
قسطا من الراحة كي تستعيد قواك • فلسوف ابكي نادمة
في يوم من الايام تكفيرا عما سببته لك من المتاعب • ان
والدي غارق في مطالعته ، فأستحلفك ان ترتاح ، اذ لا
يزال امامك لا أقل من ثلاث ساعات عمل •

فردينان : يا سيدتي العزيزة ، ستغيب الشمس قبل ان انهي شغلي

الذي يجب عليّ ان أجتهد لإكماله في حينه •

ميراندا : اجلس اذاً ، فأحمل انا عنك هذه الحزمة من الحطب فسي

هذه الاثناء • اعطني اياها ان شئت لأضعها في مكانها فوق
الكومة •

فردينان : ابدا يا فتاتي الحلوة • أفضل ارهاق ذاتي وقصم ظهري

على ان اراك تتجشمين مثل هذا العناء ، وأنا لا آتي بأية
حركة •

ميراندا : ان ما لا أجد فيه ازعاجا يناسبني ، وأقوم به بتعب أقل ،
لاني أتممه بملء الرضى ، وان كنت لا تجبذ فكريسي
وخطتي •

بروسبارو : ها قد عقلت ايها الصرصور المسكين ، كما أستدل من
زيارتك لي •

ميراندا : يبدو لي انك خائر القوى •

فردينان : كلا ايها السيدة النبيلة • هذا ناجم عن رطوبة الصباح •
فالليل يطول عليّ عندما تكونين هنا • أوكد لك انني على
الدوام لا أغفل عن ذكر اسمك الحبيب في صلواتي •

ميراندا : انا ميراندا ، قد خالفت اوامرك يا ابي •

فردينان : انت ميراندا حبيبة الجميع • والجميع معجبون بشخصيتك
الفريدة ، ويساوون بيني وبينك في أخرج مواقف الحياة
ويفضلونك على سائر الصبايا • ان نظري لا يفارقك •
كم وكم طغت تمتات عبوديتهم على سمعي المرهف • ان
نساء عديدات لاقين الاحترام والاكرام نظرا لما يتحاشين به
من الفضائل ، ولكن ليست بينهن واحدة تستحق ، بالنسبة
الى ما يشوب تفوقها من كبوات ، ان تكون بمستوى
الصفات الحميدة التي تميزها ولا تعيها • غير انك امرأة
رائعة قل مثيلك لانك تنحدرين من أظهر الأسر •

ميراندا : انا لا اعرف واحدة من بنات جنسي ، ولا أتذكر محيا امرأة
سوى وجهي الذي أشاهده في المرأة • ولا يسعني أن

أعتبر غيرك رجلاً بكل معنى الكلمة • فأنت والدي العزيز
وأنت صديقي الوحيد بين جميع الكائنات على وجه
الأرض • لا أريد أن أعرف أحداً سواك ، مع أن تواضعي
هو خير ما في من صفات ، ولا ابغي رفيقاً غيرك في هذه
الدنيا ، ولا أود أن أتخيل وجود رجل سواك ترتاح إليه
نفسياً • قد يكون كلامي هذا أقرب إلى الهذيان ولكنني لا
أريد أن أعتقد أفكار غيرك يا أبي •

فردينان : أنا في محيطي أمير ، يا ميراندا ، بل ملك جليل ، وأرباباً
بالقبول بأن يحتمل أحد عبودية نقل هذا الحطب • اصغبي
إليّ لتعرفي ما يجول بخاطري • فأنا منذ وقوع نظري
عليك طار قلبي فرحاً وأصبحت طوعاً بنائك لأخدمك
والأزمك كظلك • وسأبقى أسيرك ورهن إشارتك ،
ولأجلك سأظل أنقل الحطب بصبر وخضوع •

ميراندا : هل تجبني إلى هذا الحد ؟
فردينان : أشهدني على كلامي أيتها السماء ، وأنت أيضاً أيتها الأرض !
وكلي اعترافي بالسعادة التي لا أجرؤ على تمنيتها • وإن
بحت بهذه الحقيقة فلأن ذلك أقوى مني • وإلا تحولت
بهجة أيامي إلى شقاء أليم • أجل أنا أحبك وأحترمك إلى
أبعد الحدود ، وأكثر من كل إنسان على وجه الأرض •

ميراندا : أكاد أختنق عندما اندب حظي التعيس •
بروسبارو : مصادفة سعيدة أن تلتقي مودتاً نادرتان تحت سقف

واحد • فلتمطر السماء نعمها على من يولد في ظلّاهما •

فردينان : لماذا تبكين ؟

ميراندا : انا ابكي سوء طالعي الذي لا وجود عليّ بما ارجو منحه او تلقّيه من هناء ، وهذا ما يسبب لي النعم ، ويدنيني من أجلي ، لان الدهر يأبى الا معاندتي • لكنني مهما حاولت ان أموه على نفسي ، فكل شيء واضح وسأصبح امرأتك اذا اردت ان تتزوجني • وإلا متّ وأنا في خدمتك • انت قادر على حرمانني من صحبتك ، ولكنني سأظل وفيه لك ما حيت شئت ام أبيت •

فردينان : يا سيدتي وحييتي ، انا ايضا سأظل وفيا لك بكل تواضع الى الابد •

ميراندا : ستصبح اذا زوجي ؟

فردينان : أجل ، لان قلبي اسير هواك ، وهو يفضل العبودية بقربك على الحرية بعيدا عن حنانك • فهالكِ يدي •

ميراندا : وها هي يدي مع قلبي ملك لك • والآن اسمح لي بالتغيب نصف ساعة من الزمن •

فردينان : الى اللقاء القريب اذا ، ومع الف سلامة •

(يخرج فردينان وميراندا منفردين)

بروسبارو : ان فرحهما يفوق ما اشعر به من سعادة • والمفاجأة بالنسبة اليهما لا أبهج منها • ولا شيء يسرني اكثر مما

حصل • والآن اعود الى كتابي ، ما دامت الامور تسير في
طريقها الصحيح •

(يدخل الى كوخه)

المشهد الثاني

في ناحية اخرى من الجزيرة

(يدخل استيفانو وترنكولو وكليبان)

استيفانو : لا لزوم الان للسفسطات • عندما تفرغ براميل الخمر ، لن
تشرب غير الماء • وبانتظار ذلك ، لا مجال لتناول نقطة
واحدة • فدع المسائل تسير في مجراها الطبيعي • فكّر
في المستجدات ، وإلا ستشرب نخبي يا غول الخدمة •

ترنكولو : يا غول خدمتنا ، يا ثعلب هذه المنطقة ، لا يوجد فسي
هذه الجزيرة على ما يظهر سوى خمسة سكان ، منهم نحن
الثلاثة • فاذا كان للثنين الباقيين دماغ مثل دماغنا فعلى
الدولة السلام لانها ستميد وتنهار •

استيفانو : ستشرب عندما آمرك انا يا غول الخدمة • يخيل اليّ ان
عيونك لا تزال ثابتة في وجهك •

- ترنكولو : وأين تريد ان تكون عيوني ؟ أفي ذنبي ام في ظهري ؟
اذ ذلك اكون حقا غولا لا غش فيه •
- استيفانو : ان غول خدمتي قد أغرق وعيه في برميل الخمر • بينما انا،
لا تقوى مياه البحر بأجمعها على اغراقي • ولقد سبحت
بمهارة قبل ان ابلغ هذا الشاطئء مسافة لا تقل عن خمسة
وثلاثين فرسخا • سأجعلك نائبي ايها الغول لتحمل لوائي
باخلاص ، وتأكيذا لذلك ، اقسام لك بحق نور النهار
الذي يضيء لنا دروبنا •
- ترنكولو : ان اكون نائبك ، هذه ضمانة لي • اما حمل لوائك فكيف
يتم وهو يرفرف خفقا في الاعالي ؟
- استيفانو : لا سبيل لنا الى الهرب من قدرنا ، يا ايها الغول المخبول •
- ترنكولو : أجل ، أجل ، نظير الارانب التي تتوارى لدى سماعها أخف
ضجة ولا تنجو من مصيرها •
- استيفانو : قل كلمة اذا ايها التور المهووس ان كنت حقا صادقا •
- كليبان : ألا تزال مخلصا ؟ دعني ألتمس بركتك • اما هو فلن اخدمه
لانه غير كريم •
- ترنكولو : الان ظهر كذبك ايها الغول الجاهل الأفكاك • انا وحدي
قادر على نبش خفاياك ايها المحتال • انت تتهمني بالجبانة
بعد كل ما تجرّعته في أقل من يوم • ألا تخجل من هذا
النفاق الخسيس ، وأنت في هذا الدرك من الانحطاط •
- كليبان : اسمعه كيف يزدري بي ويهينني • فهل يرضيك هذا يسا

مولاي ؟

ترنكولو : تدعوني مولاك • أولا تدري ان للغيلان طرائق خاصة •
كليبان : ها هو يعيد الكرة • أتوسل اليك ان تعضه وتمزقه كسي
يسكت نهائيا •

استيفانو : صن لسانك يا ترنكولو • اذا تصرفت هكذا بنذالة ،
فسأسجنك في شق الشجرة ، لان هذا الغول المسكين هو
احد أفراد رعيتي ولن أسمح ابدا بأن يمسه اي سوء •

كليبان : أشكرك يا سيدي النبيل • هل يعجبك ان تسمع توسلاتي
ثانية •

استيفانو : ولماذا لا ؟ اركع وعاود الكرة فيما نقف انا وترنكولو لتلتقى
خضوعك •

(يدخل اريال بدون ان يراه احد)

كليبان : كما قلت لك ، انا عبد لطاغية مستبد وساحر محتال اغتصب
مني ملكية هذه الجزيرة •

اريال : انت كاذب •

كليبان : انت الكاذب ايها المسخ الحقير • وسيعاقبك سيدي قريبا
جدا • اما انا فلا اكذب ابدا •

استيفانو : اذا قاطعته يا ترنكولو مرة اخرى اثناء سرده الرواية
سأصفعك بهذا الكف وأسقط لك بعض اسنانك من فمك •

ترنكولو : لن أنبس بينت شفة •

استيفانو : إلزم الصمت ، ودعني أستمع • هيا اكمل ، يا كليبان •

كليبان : اقول انه بالحيلة والشعوذة استولى على هذه الجزيرة التي
كانت تخصني . فاذا شئت يا صاحب العظمة ان تنتقم لي
منه ، فأنت قادر على ذلك ، وهو لن يستطيع مقاومتك .

استيفانو : طبعا .

كليبان : ستكون انت مولاي ، وأنا مستعد لخدمتك .

استيفانو : حسنا ، ولكن كيف العمل للوصول الى السيطرة على هذا
المخلوق ؟

كليبان : سأسلك اياه يا سيدي وهو نائم . فتدق عنقه مع اول
مسمار في نعشه .

اريال : انت مخادع ، ولن يتسنى لك ذلك مطلقا .

كليبان : أسمع ما يقول هذا العليج المتبجح ؟ ارجوك ان تأمر بضربه
يا صاحب الجلالة ، وبانتزاع القينة منه . فحالما يفقدها
يذهب ويشرب من ماء البحر المالح ، لاني لن أدله على
مكان الينايع الصافية العذبة .

استيفانو : هذا انذاري الاخير يا ترنكولو . فاذا قاطعت الغول مجددا
فاعلم بأني سأنهال عليك بهذه اليد ضربا مبرحا بلا رحمة
ولا شفقة ، وأجعلك أرق من الرغيف .

ترنكولو : ولكن ماذا جنيت حتى تعاقبني ؟ انا لم أقترف ذنبا . ومع
ذلك ها انا أنسحب .

استيفانو : ألم تتهمني بالكذب ؟

اريال : ادعائك هذا هو عين الكذب .

استيفانو : أأنا كاذب ؟ (يضربه) خذ ، خذ ، خذ • واذا اردت
سأكيل لك المزيد • أعد قولك بأني اكذب وسترى ما
يحل بك •

ترنكولو : انا لم اقل ابدا انك تكذب • لا بد من ان تكون فقدت
وعيك وسمعك ايضا • ليصّبك الجرب ايها السكير الأبله،
لانك أمعنت في شرب الخمرة ، ولتهدّ الحمّسى
حيل غولك ، وأنت فلتكسر اصابعك •

كلييان : هه ، هه ، ها •

استيفانو : تابع سرد حكايتك • أنصحك بأن تلزم حدّك •

كلييان : عاقبه كما يستحق ، وسأعرف قريبا انا ايضا كيف أؤدبه •

استيفانو : ابتعد انت من هنا • هيا اكمل ، يا كلييان •

كلييان : كما قلت لك ، لقد اعتاد على القيلولة بعد الظهر ، فيمكنك
ان تحطم أضلاعه وأن تجرده من كتبه ثم ان تشجّ رأسه
بحطبة جافة صلبة ، وأن تبقر بطنه برمح طويل ، وأن تطعن
عنقه بسكينك الحاد • أكرر عليك ان لا تنس تجريده من
كتبه لانه بدونها يصبح كالبهيمة نظيري تماما ، ولن يبقى
لديه أي استعداد للخضوع، فيكرهه كل الناس مثلي • لا
بد من احراق كتبه حتما • هو يملك معدّات جميلة ، كما
يدّعي ، وينوي ان يزين بها بيته في المستقبل عندما ينفرد
ببيت • والاولى من كل هذا ، وما يستحق الذكر حقا ،
هو روعة جمال ابنته التي يعتبرها فريدة الحسن • انا لم

- ابصر امرأة غيرها سوى أمي سيكوراكس • انما والدتي
تفوقها بهاء لان الوعاء الكبير يتسع لاحتواء الاصغر منه •
- استيفانو : أحقا هي فتاة بارعة الجمال ؟
- كليان : أوكد لك يا مولاي بأنها جديرة بك ، وستمنحك نسلا
تباهى به •
- استيفانو : سأقتل هذا الرجل ايها الغول • وسنكون انا وابنته ملكا
وملكة على هذه الديار فينفسح المجال لفرض هيبتنا
وبسط نفوذنا • وستكون انت وترنكولو لي نائبين • فما
قولك يا ترنكولو بهذا التدبير ؟
- ترنكولو : ممتاز •
- استيفانو : هات يدك اذا • انا آسف لاني ضربتك • لكن اعلم ان عليك
ان تصون لسانك حتى آخر ايام حياتك •
- كليان : سينام بعد نصف ساعة • فهل تنوي القضاء عليه فعلا ؟
- استيفانو : إي وربّي •
- اريال : سأذهب وأنبيء معلمي •
- كليان : وجودك معي يدخل الى قلبي السعادة ، ويتيح لي التمتع
بملذات الحياة • فهلم نسرح ونمرح • هل تريد ان تعيد
عليّ اللحن الذي علمتني اياه منذ هنيهة ؟
- استيفانو : سأستجيب طلبك ايها الغول ولن أرفضه • فهيا تغني اولاً
يا ترنكولو •

(ينشدون)

إهزأوا وعنّفوا ، ثم عنفوا واهزأوا ،

فليس احلى من حرية الافكار، فاهنأوا •

كليبان : هذا ليس النغم ذاته •

(يقرع اريال طبله وينفخ بالمزمارة)

استيفانو : ماذا أسمع هنا ؟

ترنكولو : هذا لحن اغنيتنا يعزفه كائن غير منظور •

استيفانو : يا رجل ، إظهر على حقيقتك • فحتى لو كنت شيطانا ، لا

اعتراض لي عليك •

ترنكولو : أطلب صفحك عن جميع ذنوبي •

استيفانو : اذا كان نصيبي الهلاك ، فأنا مستعد لتسديد كل ما عليّ

من حساب فأرجوك ، ان ترأف بي •

كليبان : هل انت خائف ؟

استيفانو : أنا اخاف ، ايها الغول ؟ لا ، لا ، ابدأ •

كليبان : لا تفرح • ان الجزيرة ملأى بالتمتمات والاصداء والاناشيد

الساحرة التي تفعم النفس طربا ونشوة • وربنا سمعت

الف آلة تعزف دفعة واحدة احيانا ، فتصمّ أذنيّ ، ثم

تليها اصوات ودبكات توقظني كأني غائص في بحر

النوم ، بل بالحري تجعلني أرقد ثانية لأرى في الحلم غاما

ينفتح ويفسح لي مجال التمتع بمشاهد كلها روعة وجمال •

وكم خيّل اليّ ان السماوات توشك ان تسقط من علاها

على رأسي ، فأبكي حالما افيق بكاء مرا وأتمنى متابعتها

• حلمي السحري •

- استيفانو : لعمرى ، كم يسرنى ان اسمع أرق الانغام بدون مقابل •
كلييان : متى سيهلك بروسبارو ؟
استيفانو : لن يصيبه أي مكروه اذا طال به الانتظار • اما انا فأود ان
أتوقف هنا بروايتي •
ترنكولو : الصوت يتعد على ما يبدو ، فتعال تتبعه ثم نعود لإتمام
عملنا •
استيفانو : الى الامام سر اذاً ، ايها الغول • هيا تتبعه • أريد ان ارى
كيف تفرع هذه الطبله •
ترنكولو : ها أنذا آت • سأتبعك يا استيفانو •
(يخرجون)

المشهد الثالث

في ناحية اخرى من الجزيرة

(يدخل آلونزو وسيبستيان وأنطونيو وغنزالو وأدريان وفرنسيسكو وغيرهم)
غنزالو : يا إلهي ! انا غير قادر يا مولاي على التقدم خطوة واحدة،
لان عظامي الهرمة تؤلمني • هذه متاهة نضيع حتما فيها نظرا

لما تحويه من التعاريج والاستدارات • فعلينا ان تتريث ،

وأنا بنوع خاص ، حتى أستعيد أنفاسي •

الونزو : لا يسعني ان ألومك يا صديقي القديم ، لاني انا ايضا قد

أنهكني التعب حتى كاد يزهب روعي • اجلس واسترح

فها هنا بالذات تتبدد آمالي ويتبين بطلان الرجاء بأنه حي

لانه فعلا قد غرق ، بينما كنا نجد في البحث عنه ،

فسخر البحر منا لتشبثنا عبثا في مساعينا على هذه الارض •

مهما يكن الامر مبهما ، يمكنه ان يمضي •

انطونيو : أهنيء نفسي على فقدانه كل امل • فلا تذهب ، بسبب هذا

الاخفاق ، الى العدول عن بلوغ الغاية التي وضعتها نصب

عينك •

سيبستيان : لدى اول فرصة ، يسعنا ان نعوض عما فاتنا •

انطونيو : هذا المساء اذا ، بما ان جولتهم قد ارهقتهم ، لن يملكوا

الشجاعة ولا القوة لمواصلة السهر كما لو كانوا مرتاحين •

سيبستيان : اتفقنا • فالى هذا المساء • لكن عليكم ان تلتزموا الصمت

والهدوء •

(نسمع انغام موسيقية نوحى بالابهة والجلال •

وبروسبارو غير منظور)

الونزو : ما هذه الرخامة ! اسمعوا يا اصدقاءني الاعزاء •

غزالو : ما اروع هذه الموسيقى !

(يدخل عدد من الغرباء حاملين اطعمة تكفي لوليمة وهم يرقصون ويحيون الملك وحاشيته ويدعونهم الى الاكل ، ثم يختفون)

الونزو : احرسينا يا ملائكة السماء . هل رأيتم ما جرى ؟

سيبستيان : هذه تماثيل متحركة . وأنا أميل الان الى الاعتقاد بوجود وحيد القرن في المنطقة حيث يتجلى على شجرة واحدة طائر الفينيق متربعا في هذه اللحظة على عرشه .

انطونيو : انا ايضا بتّ أعتقد بهذا وذاك . واذا كان في الدنيا امر لا يزال يدعو الناس الى رفض اليقين ، فليأتوا اليّ كي أعلن لهم وأدعم بأغظ الايمان ، ان هذه حقيقة لا تقبل الشك ، ما دام المسافرون لا يكذبون مهما تبجّح به ضعاف العقول ممن يلازمون عقر دارهم ولا يتجولون .

غزالو : اذا نقلت هذا النبأ الى نابولي ، هل يصدقني احد ؟ ولو صرحت بأنني شاهدت اهالي هذه الجزيرة الذين لا يغادرونها ، مهما بدوا في تصرفاتهم غلاظا كالغيلان ، يتمسكون بكرم اخلاقهم وحرية افكارهم اكثر من معظم ابناء قومنا ان لم يكن اجمعهم ، كما تثبته أفعالهم ، فهل يعتبرون ويرعوون ؟

بروسبارو : ايها الشريف غزالو ، كلامك فيه كل الحكمة والصواب لان بعض الناس أينما وجدوا هم افظح من أبالسة الجحيم .

الونزو : هذا لا يغيب عن ذهني ، لان بعض الوجوه والحركات
والاصوات المعبرة بأساليب بديعة ولو صمّاء ، هي بمثابة
خطابات بليغة صامتة حافلة بالعبر .

بروسبارو : لا تنسَ ان السم يكمن عادة في الذنب الدسم .

فرنسيسكو : ها قد غابوا بطريقة غريبة عجيبة .

سيبستيان : وماذا يعني ذلك ؟ بما انهم يتركون مؤنهم ، نحن ايضا لنا
أفواه لناكل ومعد لنهضم . فما رأيك الان لو قمنا
بالاستيلاء على هذا الزاد ؟

الونزو : انا لا يهمني الامر .

انطونيو : بصراحة يا مولاي ، انت لا تميل الى المغامرة . عندما كنا

اولادا صغارا ، من منا كان يصدق ان في الجبل رجالا

غلاظ الرقبة كالثيران او منفوشي البطن كالخرج ، او ان

هناك مخلوقات لها رأس مطمور في جذعها وبين كنفها .

وفي ايامنا الحاضرة ، ترى أبسط مسافر يؤكد مراهنا

بخمسة لقاء واحد بأن ذلك حقيقة لا تقبل ادنى شك .

الونزو : على المائدة مثلا ، انا آكل ما يقدم لي من طعام ولا أهتم

بما اذا كان آخر ما أذوقه . لاني أشعر بأن افضل زمن في

حياتي قد مضى ولن يعود . ارجوك يا اخي ، وأنت يا

سيدي الدوق ، ان تتفضلوا وتجلسوا بجواري .

(تحدث رعود وبروق . يدخل اريال بشكل نسر

ويضرب المائدة بجناحيه فتختفي جميع

معالم الوليمة)

: انتم ثلاثة مجرمين ، شاء القدر الذي يتحكم بمقاليد هذا الكون وما فيه ، ان يلفظكم اخيرا بعيدا عن البحر ، على هذه الجزيرة التي يسكنها رجل غير جدير بالحياة نظيركم .
 (يسنلّ الونزو وسيبستيان وانطونيو سيوفهم)
 انا عالم بأني اغضبتكم . وبمثل هذا الانفعال يشنق الرجال انفسهم او يلقون بذواتهم الى البحر تخلصا من متاعبهم .
 تبا لهم من مجانين تافهين . اما انتم يا رفاقي فمئلي انا اصبحتم كهنة تخدمون أهواء القدر العاشم . والعناصر الصلبة التي قددت منها سيوفكم ستعمل على تمزيق الرياح العاصفة ، بطعنات مضحكة تشق المياه المغلقة على الدوام ، وتختصر مداها ريشتي اللاذعة وتربطها بخيوط رفيح . اما رفاقي فلا سبيل للاخراج ان ينال منهم ، وان تسنى لسيوفكم ان تطالهم كأعداء فهي ثقيلة جدا على أذرعكم ، لا تقوون على رفعها في وجوههم . لذا أذكركم، وهذه مهمني الحاضرة ، بأنكم انتم الثلاثة قد اقصيتم في الماضي بروسبارو الصالح عن حكم ميلانو . واذا بكم كما تصرفتم في البحر ، منذ الاخذ بالثأر ، قد عرضتم حياتاه مع ابنته البريئة لأفطع المخاطر . ولاجل جرم وحشي ، كهذا ، ما كان من الايام العادلة التي تمهل ولا تهمل ، الا ان سلطت عليكم الامواج العاتية وقذفت بكم الى الساحل المقفر بل قلّبت عليكم الخليفة جمعاء . فحرمتك ابنك يا

الونزو وهي الان تهددك بلساني بأن كارثة هائلة كهذه ،
هي أقسى من الموت بمراحل ، ستحل بك حتما ، ومهما
تبدد شرها سيبلغ اذاها شخصك ويشل مساعيك .
وسيقضي عليك غضبها ان لم يكن في هذه الجزيرة
المعزولة ، فسيتبعك ، لا مناص ، الى اقاصي الارض ويرجم
رأسك بوابل من الويلات التي لن تعرف معها راحة
القلب وهناء العيش .

(يغيب وسط صخب الرعود تليها انغام عذبة . ويبقى
الغرباء يرقصون بحركات مضحكة ، نم يحملون
المائدة معهم)

بروسبارو : رائع هو هذا الوجه الخرافي ، يا اريال ! فقد خلعت عليه
بهاء ساحرا حقا . ان خطابك الذي القيته حسب تعليماتي
هو تقليد بارع ، والقريحة التي جادت به ، والجهد الخاص
الذي بذلته لاجل نجاحه الصامت ، قد اجترح معجزة بين
اصغر خدمي . وهكذا بفعل سحرك المدمر يقع اعدائي في
شر مكائدهم ، ويرد كيدهم الى نحرهم ، هم الان تحت
رحمة بطشي بالرغم مما يرتعون به من بهجة أفراحهم .
بينما انا أعثر على الشاب فردينان الذي يظنون بأنه غرق
مع حبيته ، وهي ايضا عزيزة على قلبي .

(يخرج)

غنزالو : مولاي أستحلفك بكل المقدسات ان تبوح لي بما تخفيه

وراء وجومك هذا الغريب •

الونزو : هذا فطيع مريب • لقد سمعت الامواج تتكلم وتكرر ما نطقت
به ورددته الرياح وأصداء الرعود معلنة اسم بروسبارو •
فصعقتني أوهامي حين امسى هذا الوحل مرقد ولسدي
وفلذة كبدي • سأذهب لابحث عنه في الاعماق حيث لم
تصل أقدام أي مخلوق قبلي وأتسد على الاوحال السى
جانبه •

(يخرج)

سيبسيان : حتى ولو برز الشيطان لدى كل ضربة من سيفي ، انا
مستعد لان أتحدى جيشهم اللجب •
انطونيو : ارجوك يا مولاي ان تقبلني في عداد أعوانك •

(خرج سيبسيان وانطونيو)

غزالو : الثلاثة يقتلهم الضجر واليأس بسبب جريرتهم القديمة التي
تذهب بعقولهم وتفتك بهم كأنها سم رهيب • أستحلفك
إذا ان تعجل بخطواتك الرشيقة وتهبّ لانتقادي من
تصميمهم على اهلاكي في ساعة غضب هي الان حاضرة •
ادريان : ارجوك ان تتبعني •

(يخرجون)

الفصل الرابع

المشهد الاول

امام كوخ بروسبارو

(يدخل بروسبارو وفردينان وميراندا)

بروسبارو : اذا وجدت معاملتي هكذا خشنة تكون قد نلت الان جزاء
عملك ، لاني وهبتك معظم ايام حياتي ، وما تبقى لي من
العمر أضعه مجددا تحت تصرفك . لان جل ما نابني من
معاكسات كان في نظري ، امتحانا لحبك الذي اجتزته
بنجاح منقطع النظير ، بالرغم من انه امتحان عسير للغاية .
فأمام السماء أؤكد لك ثانية وعدي الصادق بتقديم هذه
الهدية النادرة لك . لا تبتسم يا فردينان اذا أشدت بها

بصوت عالٍ ستري انها تفوق كل مديح ، فدعها تجري
• خلفك •

فردينان : اني لا أشك بما تتوقعه لي •
بروسبارو : تمتع اذا بهذه الهبة التي تستحقها طبعاً عن جدارة • خذ
ابنتي واستأثر بمفاتها المصانة ، ولتجر الحفلة المباركة
بموجب المراسم المعتادة • ولتتم عملية الامتلاك حسب ما
خصتك به السماء من حنكة وذكاء • وإلا لن يزدهر هذا
العقد طويلاً لان الحقد القاحل والازدراء الخسيس
والخلاف المرير تجتمع لتقض مضجعك وتنزل بك اقصى
المحن وأمرّ الاهوال • احرص على قنديل العرس كي
يضيء لك سبيلك ويرشدك الى السراط القويم •

فردينان : كم تمنيت لك حياة هادئة وأولادا صالحين وعمراً مديداً ،
فلا يتحطم هذا الحب وينهال عليك ركاباً في نفق مظلم او
متاهة معقدة غامضة • لان براعة التلميح عن أوهى قدراتنا ،
لن تعرض شرفي الى التمرغ لحظة في لذة مشينة خائفة •
كن على يقين بأن لا حدود لأشواقى الى افراح اليوم
السعيد الذي لا ارى فيه جياذ حظي العاثر مرهقة عاجزة
عن الجري ، ولياليّ السوداء ترسف مكبلة في أصفاد الذل
والشقاء • ارجوك ان تذهب الى عروسك وتهتم بها
لأنها اصبحت ملكك • تعال يا اريال يا خادمي الامين
• اريال •

(يدخل اريال)

اريال : بماذا تأمرني يا سيدي ؟ ها اناذا بين يديك ورهن اشارتك •
بروسبيرو : ان آخر خدمة أديتها لي انت وجماعتك ، جاءت على أكمل
ما يرام • ولذا انوي ان ابقىك في خدمتي وأكلفك بمهمة
مماثلة • اذهب واتفق مع هذه الفرقة للعمل عندي •
وسأطلب من أفرادها ان يخضعوا للأوامر وأن ينشطوا في
ما يؤدونه من خدمات لاني مصمم على ان أمتع أنظار
هذين الزوجين الشابين ببعض الالعاب والخدعات المسلية
على طريقتي كما وعدتهما وهما يترقبان ذلك مني •
اريال : حالا وسريعا •

بروسبارو : بل اسرع من ملح البصر •
اريال : قبل ان تقول لبنيك ، اذهب ونفذ طلبي • وحالما تسترد
أنفاسك تستدعيهم فيشير كل واحد منهم بحركة انسيابية
من يده ويتساءل قائلا : هل تجبني يا معلمي ام لا ؟
بروسبارو : انت تعرف جوابي يا اريال الفطين ، فامكث هناك حتى
أناديك •

(يغيب)

اريال : فهمت •
بروسبارو (لفردينان) : لا تثق بكلامه ، واحذر المداهنات • ومهما ارخيت
لفصاحتك العنان ، فان أبلغ المواعظ ليست سوى هشيم
بقرب نار متأججة • امتلك زمام امرك ، وإلا ، فالسلام على
احتجاجاتك الضائعة •

فردينان : لا تخشَ يا سيدي على مصيري • ان قلبي نظير الثلج
الناصح البياض ، طهارته تتيح لي ان أنعم بهدوء الاعصاب
وراحة البال •

بروسبارو : تعال حالا يا اريال ، ولا تنسَ ان تذكرني بواجباتي •
فخير لي ان تبرز نقائصي امام الحاضرين من ان يسيطر
العقم والجمود عاجلا على ذهني وأظهر للناس بلا ذوق
ولا نظر ، كأني لا اعرف سوى السكوت البليد •
(نعزف الموسيقى)

القناع

(تظهر ايريس)

ايريس : ايتها الغنية ساراس ، يا سيدة الحقول الخصبة بالقسح
والزؤان والتبن والشعير ، وبجبالك الخضراء حيث ترعى
النعاج وتؤمن أكواخك لها الدفء والمأوى والمؤن ،
وضفاف أنهارك المزهرة تفيض بالخيرات التي يمنحها شهر
نيسان كما ترغبين • لك انت ايتها العروس المتألقة ،
والملكة المتوجّجة بالعفة تأسرين بحلاوتك ولطافتك قلوب
العشاق بعد ان اضناها الشوق في ظل أغصان كرومك
المتكئة على العرائش المثقلة بعناقيد العنب وشواطئك
الحافلة بنواتئ الصخور حيث تتهادين بمشيتك الرشيقة

لتنشق الهواء النقي • انت ملكة جليلة وأنا دعامة
تستندين اليها بعز وأمان • سأحبيك من حسادك
ومناوئيك • هنا في هذه البراري تستقبلين أنصارك
ومريديك وتفرحين بحبهم وتشاركينهم ولائهم الفاخرة
التي يعدونها لك • ان هؤلاء الطواويس يملأون الفضاء
بضجة مفاخرهم ولذا تقدمين لهم يا ساراس الغنية واجب
التحية والاكرام •

ساراس : ها اناذا أحييكي ايتها النجمة الساطعة ، يا من تناجين الآلهة

وتسرحين في الاجواء الرحبة، وفي علياء سمائك تحلقين
بجناحك فوق الحقول ناثرة قطرات الندى الرطيب ،
وتاجك اللاذوردي يكلل هامتك ، فتباهي وتزدهي بك
غاباتي وحقولي المخضرة وأشجاري المزهرة كأنها وشاح
ملون يزين اكتاف هذه الروابي الضاحكة • والآن لماذا
تطلب ملكتي حضوري الى هذه المروج الزاهية ؟

ايريس : هناك عهد غرام نزيه وجود بكنوز الحنان على هذين
الحيبيين الفتيين •

ساراس : يا قوس قزح ، قل لي : هل كانت فينوس إلهة الجمال
وابنها يواكبان الملكة ؟ فمنذ ان حيكت الدسيمة التي
أسلمت ابنتي الى الظالم «ديس» بت أكره صحبتها •

ايريس : لا ترتبكي ، فقد صادفت في الاعالي هذه الإلهة التي تجري
فوق السحاب لمقابلة الاله «فابوس» • ستظل هي وولدها

محرومين من الهمة والنشاط كالحمام المقصوص الجناح
حيال الحب الطاهر • انها صديقة إله الحرب مارس ونظيره
هي دائما متحمسة ومهمومة • اما ابنها فكالحشرة الحفيرة،
قد شوهدت ملامحه الضعائن وتكررت هي لتغيير ملامحه ،
فأضحى الاولى بها ان يتسلى ، كما قالت ، مع العصافير
كالطفل العاثر •

ساراس : ها هي ملكة الساء جينون الإلهة العظيمة تنزل من
عليائها •

(تدخل جينون)

جينون : كيف حالك يا أخني الحبيبة ؟ علينا ان نوطد هناء هذين
الزوجين المائلين أمامنا • فأنا أود ان يكونا متفاهمين
سعيدين • (تشدان) •

الغنى والرخاء والزواج المبارك
تشدها جينون وهي تبغي سرورك
والخصب والنجاح والحياة المديدة
منذ الأزل هي لك أمنية حميدة •

ساراس : الارض الجيدة والحصاد كالذهب الاصفر
والاهراء الملأى بجانب المـرج الاخضر
والعرائش المنشورة المثقلة بالعناقيد
والريبع المزهـر الحافل بأيام العيد
تبارك غلة الصيف ، والسعد تستزيد

وزوال الهم وبعد الضيق عن بيتك تريد

وساراس البهية تمنى لك المزيد •

فردينان : ما هذه الرؤيا الجليلة المجيدة المنسجمة مع احلى الاماني ؟
هل عليّ ان أفترض ان الارواح الخيرة تحيط بنا
وترعانا ؟

بروسبارو : أجل ، الارواح التي اختارها خيالي لتجسيد الآمال التي
يشغل تحقيقها بالي •

(جينون وساراس يتحدثان بصوت خافت)

ميراندا : اسكت يا صاح • فان ساراس وجينون تتجادبان أطراف
الحديث وتتجالان •

بروسبارو : دعونا نتمتع بهذه اللحظة السعيدة • اسكتوا ولا ننبسوا
بينت شفة • وإلا بدّتم سحر هذه الساعة البهيجة •

ايريس : يا بنات ، يا إلهات الينابيع والانهار الجارية بحيوية وصفاء
محاطة برماح القصب الاخضر المتمايل ، غادرن مجاري
المياه ، وبين الاعشاب استجبن نداء جينون وتعالين ايتها
العرائس الراضيات واحتفلن بدون إمهال بوفاء الحب
الاصيل •

(ندخل عرائس البحر)

وأتم ايها الحصادون الذين تحرق الشمس بشرتهم، تنازلوا
عن ثلوم حقولكم لهؤلاء الحسنات الفاتنات • وليعتمر

كل واحد منكم بقبعة من القش ويمسك بيد احدي عرائس
البحر ليرقص معها على انغام الاهازيج القروية .

(يدخل الحصادون الذين يخاصرون العرائس في رقصة رائعة)

بروسبارو (على حدة) : كدت انسى المحاولة الدنيئة التي قام بها الحيوان

كليبان وزمرته بالتآمر على حياتي . هيا انصرفن وينقضي

الامر .

(يسمع صوت نشاز . فيفترق الحصادون

والعرائس ، ويتوارون بفوضى)

فردينان : هذا تصرف غريب . ها هو ابوك ضحية خيبة مزعجة

هزت أعماق كيانه .

ميراندا : قبل اليوم لم أشاهده قط في مثل هذه الحالة من الغضب .

بروسبارو : يخيل اليّ يا بني انك في موقف حرج . تشجع يا عزيزي ،

فهذا ليس الا مزاح وقد انتهى . وهؤلاء الممثلون ، كما

قلت لك ، ليسوا سوى ارواح وقد تفرقوا ايدي سبأ في

مهب الرياح . ونظير من يتخيل مشهدا لا وجود له ، ها

هي الابراج التي تناطح السحاب والقصور الفخمة والمعابد

المهيبة والكرة الارضية العظيمة ، مثل كل ميراث تذوب

وتضمحل كالمالح في الماء . وهكذا في هذا الاستعراض

المشؤوم يغيب الواهمون ولا يتركون وراءهم أي اثر .

لأننا كسائر الحالمين يسيطر الخيال على حياتنا الوجيزة

كأننا غائصون في نوم عميق يشل كل حركاتنا . فانس يا

عزيزي هذا الانهيار لان دماغى الهرم لم يعد يحتمل اية
معاناة • ولا تضطرب بسبب علتي ، بل انسحب الى كوخى
وخذ قسطا من الراحة والاطئنان • سأقوم بجولة او اثنتين
لأريح افكارى المرتبكة •

فردينان وميراندا (يتهامسان) : نودّك بأمان •

بروسبارو : تعال ، فأنا أفكر بك باستمرار • تعال يا اريال •

(يدخل اريال)

اريال : انا لا اعرف ما يشغل بالك • فما الذى يقلبك ؟

بروسبارو : ايها الروح الخيّر ، هيا نستعد لاستقبال كلييان •

اريال : سعا وطاعة يا مليكي • بينما كنت اقوم بدور ساراس عن

هذا على بالي • لكنى خشيت اغضابك •

بروسبارو : بربك قل لى اين تركت هذه الحثالة من المخلوقات العجيبة؟

اريال : لقد سبق وأعلمتك يا مولاي • لكن ، لماذا هم هكذا حمر

الخدود ؟ هل من كثرة الشرب ؟ مع ان شجاعتهم تكافح

الهواء الذى يلفح وجوههم ويزلزل الارض تحت أقدامهم ،

ويكاد يجرفهم كالهباء المنثور ، وهم يواصلون محاولتهم •

فهذه الفكرة قرعت طبلتى انذارا ، ونظير الدجاجات

المرتعشة اسطكت ركبهم هلعا ، وجحظت عيونهم وانتصبت

آذانهم لتذوّق الانعام الموسيقية التى دغدغت مسامعهم •

فلهؤلاء الرعاع الذين روّعهم زئيرى بعتة من خلال الوزّال

والخيزران وأشواك العوسج وكاد يلقيهم فى البحيرة فى

آخر المطاف بعيدا عن كوخك حيث غاصوا حتى آذنيهم
تحت عطاياك السخية وهم لا يزالون يتخبطون قبل ان
تبتلعهم المياه المتدفقة على ابدانهم المرتجفة .

بروسبارو : هذا ممتاز يا عزيزي . حافظ على وجهك غير المنظور ،
لتشاهد في بيتي الزخرفات الرائعة التي استعملتها كالطعم
لاصطياد هؤلاء اللصوص والقبض عليهم .

اريال : ليكن ما تريد . ها اناذا أطوع من بنائك . (يخرج)
بروسبارو : هذا الشيطان لا يخضع لأي نظام ، ولا يقاوم طبيعة غريزته
البهيمية ، فيهدر جميع مشاعري الانسانية بدون وازع ،
كأن حجمها يصغر كلما كبرت قباحتها ، وغايتها تفسد وأنا
أريد اصلاحها وهو يمعن في الازدراء والتهمك .

(يدخل اريال حاملا اعلاما خفاقة)

تعال علقها على شجرة الزيتون هذه .

(يخرج اريال وبروسبارو غير منظورين . ويدخل
كليبان واستيفانو وترنكولو وكلهم يفطرون ماء)

كليبان : ارجوك ان تتمهل في مشيتك على رؤوس اصابع قدميك ،
لان الخلد اعمى ، ونحن نقرب من وكره .

استيفانو : أرنا مهارتك ايها الغول . لقد ادعيت ان عبقرينك لا ينضب
لها معين ، بينما هو يحتال علينا كالثعلب .

ترنكولو : انا لست سوى غول ، ومثل بول الحصان رائحتي كريهة،
لا يسعني الا الاشمئزاز منها .

استيفانو : كما أشمئز انا ايضا • هل تسمعي ايها الغول ؟ اذا لم تكن راضيا بنصيبك فبامكانك ان ترحل •

كليان : مولاي الكريم ، لا تحجب عني رضاك الغالي ، بل اصبر عليّ قليلا • فالكنز الذي أدلك عليه يعوض أضعاف أضعاف عما تعانيه من بؤس وشقاء • يجب علينا ان نخفض اصواتنا ، فكل شيء هنا هاديء كأننا في منتصف الليل •

ترنكولو : أجل ، لكننا قلقون كمن اضاع قنينته في قعر البحيرة •
استيفانو : هناك خسارة افدح من فقدان الثقة ، خسارة ما بعدها خسارة ، ألا وهي التسرع في حماة المدلة والهوان ايها الغول البليد •

ترنكولو : هذا يزعجني اكثر من ابتلاي بالماء • أهذه هي مهارتك يا غبي ؟ يمكنك ان تتبجح بأنها حقا لا مثيل لها •

استيفانو : سأذهب لاسترجع قنينتي عندما يطفح كيل عذابي •
كليان : أستحلفك يا مليكي ان تحافظ على هدوءك ورباطة جأشك وأن تتطلع دوما الى الامام • قم بما يلهمك اياه قلبك العطوف لتصبح سيد هذه الجزيرة الى الابد ، كما انت سيدي انا كليان ، فأقبّل قدميك على الدوام •

استيفانو : هات يدك يا صاح ، فان افكارا دموية اخذت تتراقص في خاطري •

ترنكولو : يا عزيزي استيفانو ، يا مليكي المفدسي ، يا زميلي العزيز،

يا استيفانو العظيم، تأمل خزانة الثياب هذه الحافلة بأفخر
الملابس ، وتصرف بها كما يحلو لك •

كليبان : دعه من شرك يا مختال • هذه ليست الا أسمال بالية •
ترنكولو : آه منك ، ايها الغول الخداع • لا تنسَ اننا نحن أرباب
هذه الخزعبلات ، ايها الملك استيفانو •

استيفانو : انزع عني هذه الثياب ، يا ترنكولو ، لانني أريد هذا
الرداء من تلك اليد •

ترنكولو : ستحصل عليه يا صاحب الجلالة •

كليبان : المحاباة لا تجذب سوى المغفل • فهل انت بهلول حتى
تستهويك هذه البضاعة الكاسدة ؟ هيا بنا جميعا ، فالقاتل
عندما يشرع في تنفيذ جريمته ، اذا استفاقت ضحيته بغته
سينعتنا بالسذاجة من قمة رأسنا الى أخمص قدمينا ، عله
ينقذ هكذا موقفه المريب •

استيفانو : عليك ان تخفض صوتك ايها الغول ، يا رجل شجرة
الزيفون ، أوليس قميصي هذا الذي ترتديه ؟ هيا أجبني
فورا ، فأنا لي مع شجرة الزيفون لسان حال ووحدة
مصير •

ترنكولو : اذا كنت مستأنسا بهذه المقارنة فلا محالة ، يا صاحب
الجلالة ، سيؤثر عليك البرد •

استيفانو : نحن مدينون مع ذلك الى الأعيك • خذ ، هذا قليل من
الزيفون ، كي لا تذهب فكاهتك سدى بدون مكافأة •

وما دمت انا ملك هذه الاصقاع ، فلا تخف وطأة البرد •
ما عليك الا ان تشرب مزيدا من الزيزفون الساخن ليذب
الدفء في جسك البارد •

ترنكولو : اقترب ايها الغول ، وقارن بين نفسك وهذه البضاعة
الرخيصة •

كليبان : انا لا أريد ان ألمسها • ستضيع علينا الفرصة ان انا تحولت
او انت تحولت الى محتال ومهرج ذميم •

استيفانو : هيا ساعدني ايها الغول • أعنّي على نقل هذا الى حيث
خبأت برميلي ، وإلا طردتك من مملكتي • هيا احمل
لي هذا •

ترنكولو : اراك تطلب المزيد •

استيفانو : لكنه لن يكون الاخير •

(يسمع صوت نعر الصيد • تدخل الارواح
بهيئة كلاب وبنطلق في مطاردنه)

بروسبارو : إلحقوا بهم حتى الجبال •

اريال : الى المال ، الى الثروة •

بروسبارو : بل الى التمرد ، الى السرقة ، ايها الطاغية انهب ما نصل
اليه يدك •

(بترد كليبان واستيفانو وترنكولو الى خارج المسرح)

أصدر أوامرك الى الأبالسة كي يطحنوا عظامهم • لا بد
للتشنج العنيف المؤلم ان يقطع أوصالهم فيصيبهم التوتر

المزمن ، ويقمع تطاولهم بتر أطرافهم فيمسوا عرضة لهجوم
ضواري الغاب وكواسر القمم عليهم •

اريال : اسمعهم كيف يزمجرون •

بروسبارو : طاردوهم بدون هوادة • لانهم جميعا اعدائي • قريبا تنتهي

مشاكلي ، وتنطلق انت حرا في الفضاء تسرح وتمرح على
هواك • انتظرنني ، فأنا لا ازال بحاجة اليك لحظة قصيرة

من الزمن •

الفصل الخامس

المشهد الاول

امام كوخ بروسبارو

(يدخل بروسبارو مرتدنا نوبه السحري ويتبعه اريال)

- بروسبارو : لقد اختمر الان مشروعى في رأسى ، وهمتى قعساء وعزمى
لا يفكّه الحديد ، والوقت ملائم ، ولم يبق سوى التنفيذ •
- اريال : في الساعة السادسة ، كما اوصيتني ، تكتمل استعداداتنا
يا مولاي •
- بروسبارو : أجل ، لقد أكدت لي ذلك ، عندما أثرت هبوب العاصفة •
اخبرني ايها الروح ، ماذا حل بالملك وحاشيته ؟
- اريال : احتجزناهم كلهم كما اخبرتك يا مولاي ، وهم لا يزالون

اسرانا • كن على يقين بأن لا احد من اصحاب الزيزفون
الذين يسلأون كوخك ، يستطيع ان يتحرك من مكانه بدون
موافقتك • فالملك وأخوه وشقيقك ايضا جميعهم هنا
يهذون ويتهاثرون ، الواحد على الآخر ، ويندبون سوء
حظهم ومصيرهم ، والحزن يخنقهم والاضطراب يحطمهم يا
سيدي ، لاسيما من دعوته انت الشيخ الصالح غزالو •
فالدموع تسيل على خدييه ومن خلال لجيته نظير غيث
الشتاء من سقوف القصب • وسحرك يكبّلهم بقسوة
واذا نظرت اليهم يتفطّر قلبك عليهم شفقة وألما •

بروسبارو : هل تصدّق ذلك ، يا ايها الروح ؟

اريال : فؤادي ما امكنه احتمال هذا المشهد ، لو كنت من الأتس •

بروسبارو : وكذلك انا ارثي لحالهم • هل تسلك ، انت الذي تشبه

الهواء ، صفة الألوهة والتغلغل في أعماق الامور لتدرك
مدى عذابهم ؟ انا لا يسعني الا التغافل عما يتتابهم من
الأسى ، لاني مثلهم مرهف الاحساس ، أفهم شعورهم ولا
انسى اساءتهم • وهذا دليل قاطع على انسانيتي • انما
جريرتهم الاليمة قد جرححتي وأدمت مهجتي • فدعسا
لحجتي وخلافا لما ساورني من الغيظ أمد مع ذلك لهم يد
العون ، وهذا حتما صنيع نادر ينبع من فضيلتي لا من
رغبتني في الانتقام • فاذا خامرهم الندم فان قراري لن
يجيد عن بادرة سماحتهم قيد أنملة ، فامضِ وخلصهم يا

اريال • سأبطل مفعول سحري وأردهم الى صوابهم لعلهم
يرعون عن غيِّهم •

اريال : انا مسرع للمجيء بهم اليك يا مولاي •
بروسبارو (يرسم حلقة سحرية) : اين اتم ايها الجن ؟ يا سادة الأكام
والغابات والانهار والبحيرات ، اتم ايها السائرون في
ركاب إله البحر نبتون على حصى الشاطيء بأقدام غير
ثابتة لا يبقى لها من أثر بعد انسحاب الجزر ، ايها الهاربون
من المياه حالما يتجه المد نحوكم ، يا أشباه الدمى التي
تطوف البراري في حلقات موحشة تأبى التعاج ان ترعى
ضمن نطاقها ، ما بالكم تشتبهون ان تكونوا كالقطائر في
منتصف الليل ، وتترقبون بانتهاج انبلاج الصباح • فلقاء
تخاذلكم يا سادتي الضعفاء ، اخذت شمس الضحى لتباطأ
وأنا أذكر اتجاه الرياح المزعجة التي تقيم امواج البحر
الهائج ولا تقعدتها ، حتى تبلغ الافق اللازوردي ، وأتم
تقرعون طبول الحرب بدون ان تستعدوا لها • فيما انا أتبع
الرعود التي تصم الآذان ولمعان الشهب التي تخطف
الأبصار وأحرق الغابات بصواعق غضبي وأزعزع أضخم
الصخور من اساسها ، وأقتلع جذوع الارز والصنوبر من
جذورها ، ومن القبور المفتوحة تلبية لأوامري أقيم الاموات
لان جيروتي لا حدود لعنفه بالرغم من تنكثري لبطش هذا
السحر الطاغى • وحالما استنزل الانعام السماوية لا تتأخر

عن تشنيف الآذان بأعذب الالحن لترد سامعيها الى وعيهم
وتفرض عليهم الخضوع المطلق لمشيئتي • فأنا على أتم
الأهبة لكسر عصا سحري ودفن كتبي في أعماق الوادي
السحيق حيث لا يتمكن احد من الوصول اليها •

(تسمع انغام توشي بالأهبة. يدخل اريال وينبعه الونزو
بصحبة غزالو ، تم يليه سيبيستان وانطونيو وكلهم
يهدون برفقة أدريان وفرنسبسكو ، وجميعهم يدخلون
الحلقة الني رسمها بروسبارو ، ويجمدون كانهم نحت
تأثير سحر صاعق)

أتمنى ان يرتاح فكري بسباع هذه الموسيقى الرائعة التي
تشدد العزائم وتلجم الاهواء اذ ان دماغك يا للاسف يشبه
الان دملا خيئا غامضا يشكّه مفعول السحر • يا غزالو
الفضيل والجدير بكل احترام ، ان عيوني تقرّ بالنظر
اليك وينتفش خاطري بسباع اقوالك كأنها قطرات الندى
ولا يقوى اي سحر على تعطيل فعلها ، وكما يهزم نور
الصباح ظلام الليل ويبدد وحشة العتمة ، هكذا تأخذ
الحواس المنتشية بطرد غيوم الجهل التي تغشى العقول
المنفتحة • يا صديقي غزالو ، يا منقذي الامين ، لقد عرفت
كيف تظل وفيا لسيدك ، وسأكافئك على جميلك لا بالقول
بل بالفعل • لقد اضهدتنا بصراوة ، انا وابنتي ، وشاركك
اخي في هوسك ، وهذا ما يعذب الان قلبك النبيل • فيا
سيبيستان ، انت شقيقي من لحمي ودمي ، ان ثابرت على

أطماعك تكون قد خنت عهد الأخوة وأخرست ضميرك
الحي وساهمت في قبائح سيبيتيان المتفاقمة • لقد قتلت
مليتك في هذا المكان بالذات ، وأنا أسامحك مهما بلغت
اعمالك من الوحشية لان مداركنسا تتسع شيئا فشيئا
وتفيض وتطغى على ما حولها • ومهما غمرتها الاوحال ، لا
احد من خصومي يتطلع اليّ ولا يعرفني • يا اريال خذ
هذه الخوذة والسيف الى كوخني • سأعمد الي كشف
حقيقتي والتعريف بابتتي اخيرا • فبادر الي معاويتي ايها
الروح الخيّر كما كنت تفعل في ميلانو وسأمنحك حرّيتك
• عما قريب •

(اريال يساعد بروسبارو على ارتداء ملابسه)

اريال (ينشد) :

من حيث تمتص النحلة رحيقها انا أرشف
وبين اكام زهر الربيع أتمدّد وألتحف
وأنام ملء جفونني عندما البوم ينب
وعلى ظهر الخفافيش اطيير وأعجب
من حزن العابسين وأضحك ولا أشجب
متفائلا بورد الامل على غصنه يطرب

بروسبارو : يا اريال انت متقيّد بالنظام ، وحالما اراك اتأسف عليك •
ولكنك ستصبح مع ذلك حرا • أجل ، بدون أي شك •
ذفي سفينة الملك حيث لا يراك احد كالعادة ، ستجد

الملاحين تحت النافذة ينشدون ، ورئيس البحارة مع الربان
مستيقظين ، فاجلبهم حالا الى هنا ولا تضيع دقيقة من
الوقت •

اريال : سأذهب الارض نهبا وأطير مع الرياح التي تسري امامي ،
وسأعود بسرعة تفوق مرتين نبضات قلبك الخفاق (يختفي) •
غزالو : الخوارق والكوارث والمخاوف تحيط بي من كل جهة •
فألمي ان تساعدني القوى الخيِّرة على الخلاص من هذا
المأزق الرهيب •

بروسبارو : تأمل يا مولاي الملك ، اني لكى أقنع دوق ميلانو الذليل ،
بأن اميرا كريما يوجه اليه الحديث ، أعانقك انت وجماعتك
بتسوق لا يوصف ، وأفمنى لك من كل قلبي ان تحلّ بيننا
على الرحب والسعة •

الونزو : انا أجهل ان كان بسببه هو وغيره يتحكم النحاس بمصيري •
مع ان قلبي ينبض كالمعتاد • وألاحظ ان ارتباك ذهني اخذ
يميل الى الاعتدال • وكل ذلك يتطلب بعض الشرح
والاقتناع كما هو الحال في الواقع ، لانك سموح وأنا
ألمس منك الصفع عن اهاناتي • ولكن كيف بقسي
بروسبارو حيا وأضحى يقيم هنا ؟

بروسبارو (لغزالو) : أولا يا صديقي الكريم ، دعني أحيي فيك طيبة
القلب التي يسرني ان تكون شهرتها قد طبقت الآفاق •
غزالو : لا يسعني ان أوكد لك صحة ما تقول •

بروسبارو : ان تذوق متع هذه الجزيرة يحول دون اعتدادك بهذه الامور البديهية • أرحب بكم جميعا يا اصحابي • (على حدة لسبيستيان وأنطونيو) : أما اتما فلو شئت لاستنزلت عليكم غضب الملك باطلاعه على فضيحة خياتكما • غير اني لن ابوح بكلمة واحدة •

سبيستيان (على حدة لأنطونيو) : أهدرك منه لان له أذنا مرهفة السمع • بروسبارو : كلا يا سيدي ، انت لست أهلا لان ادعوك اخي • الا اذا انتقلت عدوى تسامحك اليّ ، فاني أصفح عن جميع اخطائك المشينة ، وسأسعى لأسترجع لك أمارتك بما انها من حقتك •

الونزو : ان كنت حقا بروسبارو ، إرو لنا تفاصيل نجاتك وكيف غامرت بعد مضي ثلاث ساعات على غرقنا ، ولحقت بنا الى هذه الجزيرة النائية حيث فقدت ابني الحبيب فردينان الذي تعذبني ذكراه •

بروسبارو : يحزنني جدا ان اعلم بذلك يا مولاي •
الونزو : الخسارة فادحة لا تعوض ويكاد الاعتصام بالصبر حيال هذا المصاب يكون مستحيلا •

بروسبارو : انا أعتقد بالحري بأنك لا تقوى على تناسي ذكرى من لا تفارق صورته ذهني على الدوام لانه كان لنا خير عون وأمن لنا الراحة والاطمئنان •
الونزو : أنت ايضا تشعر بهذه الخسارة الكبيرة ؟

بروسبارو : هي فعلا جسيمة بالنسبة اليّ بقدر ما هي مؤلمة • ولكي
استطيع تحملها أحاول استنهاض الهمم للبحث عن تلمح
اليه بعد فقدي ابنتي •

الونزو : ابنتك؟ يا إلهي! لو كان الملك والملكة حاكمين في نابولي
لكنت مكثت معهما راضيا، ولما ترددت لحظة في اقتراش
الايوحال حيث يرقد ولدي • ومتى ففدت ابنتك؟ هل حدث
ذلك اثناء هبوب العاصفة الاخيرة؟ ان هؤلاء الوجهاء على
ما ارى يفتخرون كثيرا بهذه المقابلة وينوون التراجع عن
حكهم الجائر، اذ يابون ان يعتبروا نظرتهم كحقيقة
ثابتة، فبات التصريح بها مسألة طبيعية • ومهما كنت في
وضع محرج، اعلم اني انا بروسبارو، دوق ميلانو، المبعد
بصدفة غريبة عن امارتي الى هذا الساحل النائي حيث كدت
انت تغرق ذات يوم قد اصبحت سيد هذه الجزيرة • ان
قولك يكفيني ما دام الذي سردته ليس الا وقائع تاريخية
مفصلة يوما فيوما، لا رواية مختلقة للتفكهة والتسليه
تعتبر كحلقة اولى لاستنباطات لاحقة • فأهلا وسهلا يا
مولاي • هذا الكوخ هو اليوم بلاطي وعندي هنا عدد
زهيد من الخدم، انما لا رعية البتة لي في هذه الجزيرة •
ولكن تبصّر بما أبيضته لك لتوقن بحقي في امارتي التي
تنوي اعادتها اليّ، وأنا على أتم الاستعداد لان أرد لك
يوما هذا الجميل أضعافا • اذ لا بد من أعجوبة لتحقيق

رغبتي وتلبية نداء اهالي امارتي •

(يكتشف فردينان وميراندا وهما يلعبان الشطرنج)

ميراندا : مولاي العزيز ، يبدو عليك انك لن تخدعني ولن تخيب رجائي •

فردينان : انا يا حبيبي ؟ لا شيء في الدنيا يدعوني الى مثل هذا التصرف الأرعن •

ميراندا : ولو خاصمت لأجلي عشرين مملكة ، سأظل أعتبر صنيعك لعبة غامضة •

الونزو : ان كان الامر كذلك ، اكون بالنسبة الى هذه الجزيرة قد فقدت مرتين ابني الحبيب •

سيبستيان : ما اغرب قضيتك !

فردينان : مهما زمجر البحر يعتبر حليما ، وأكون انا قد لعنته ظلما وبهتاناً • (يركع) •

الونزو : اخيرا أمنحك بركتي الابوية وحنوي الذي يسأ صدري بهجة وسرورا بلقائك • فانهض وأخبرني كيف امكنك الوصول الى هنا •

ميراندا : يا إلهي ، كم من الرجال الصالحين يظهرون هنا بغتة ، ورائدهم الخير والاخلاص ! مرحا لهذا العالم الجديد الذي يكثر فيه هؤلاء الناس الراتعين بصبيحة جميلة كهذه •

بروسبارو : أهذا غريب عليك يا ولدي ؟

الونزو : من هي هذه الصبية التي تجاملك ، ولم يمر على وجودها
معنا اكثر من ثلاث ساعات ؟ أهي الإلهة التي فرقت بيننا،
والتي جمعتنا في هذا الظرف السعيد ؟

فردينان : مولاي، هي من البشر ، وقد ارسلتها العناية الإلهية لتهوّن
عليّ بعطفها وحنانها حراجة مأزقي . وقد ملت اليها وأنا
بعيد جدا عن والدي ، ولا سبيل لي الى طلب مساعدته ،
لاقتناعي بأنني لن استطيع الحصول عليها . هي ابنة دوق
ميلانو الشهير الذي لا بد من ان يتذكر اني اشدت به يوما
ولم يتسنّ لي حتى هذه الساعة ان اراه وأشكره ، وقد
انقذني ووهبني حياة جديدة فأصبح لي أبا ثانيا جادت
عليّ به هذه الصبية الرائعة .

الونزو : وها هي ايضا تجد ابا جديدا . ولا عجب ان يتختم عليّ
بالمقابل التساس العفو من ابنتي .

بروسبارو : دع عنك هذه الهواجس يا مولاي . الاولى بك ان لا ترهق
نفسك بمثل هذا الهم الثقيل الذي نزل الان عن كاهلك .

غزالو : كنت امسكت دموعي لولا اشتراكي في الحديث الحاضر .
حوّلي أنظارك عني ايتها الآلهة ، وتكرمي بتتويج هذين
الزوجين اللائقين بأكليل العز والهناء . فأنت وحسبك
برأفتك ورعايتك دللتنا على طريق الخلاص الذي سلكناه
الى هنا .

الونزو : آمين يا غزالو ، آمين .

غزالو : هل كان على ميلانو ان تنبذ ابناءها وذريتهم وتحرمهم ارثهم في مملكة نابولي ؟ ابتهجوا واسعدوا لكي تحملوا هذه التيجان الذهبية بفخر الى الابد . ففي احدى الرحلات اهتدت كلاريبال الى زوج من نونس ، ولاقى اخوها فردينان عروسا وهو نائه ، وبروسبارو خسر امارته وها هو الان يعيش في جزيرة صغيرة لان كلا منا ضاع في جهة حين لم يعد يعرف مقدار ذاته .

الونزو (لفردينان وميراندا) : هاتا يديكما يا عزيزي فالتعاسة والآلام تعصر قلبي حاليا ، وأنا لا أريد لكما الا السعادة والرخاء .
غزالو : آمين ، ثم آمين .

(يدخل اريال ويتبعه الربان ورئيس الملاحين مدهوشين)

انظر يا مولاي، انظر . هذان ايضا من أتباعنا . ها قد تحققت توقعاتي . ان كان لا يزال من مشنقة في الوجود ، فهذا الباسل لن يستحق ابدا ان يعلق عليها . لا تجدف اذا . من منا يسعه ان يعاند العناية الربانية في عرض البحر الهائج ، ولا يشكر الظروف التي اتاحت له النزول الى الساطىء ؟ هل فقدتم موهبة النطق حتى سكتكم هكذا ؟ ما وراءكم من الاخبار ؟

الرئيس : أفضل خبر هو اننا وجدناكم بخير سالمين . يا ملكنا المبعثل ، ويا رجال العاشية ، باستطاعتكم ان تناموا ملء جفونكم لان سفينتنا التي ظننا منذ ثلاث ساعات انها

تخطمت ، ها هي تعوم سليمة على صفحة الماء ، وأشرعتها

مرفوعة كما كانت يوم نزولنا الى البحر •

اريال (لبروسبارو) : لقد قمت بهذه المهمة وحدي يا مولاي •

بروسبارو : ما أنشطك ايها الروح الخيّر !

الونزو : ان مثل هذه الاحداث ليست عادية لانها تسير من سيء الى

اسوأ ، بدون مهادنة • ألا اخبروني كيف وصلتكم الى هنا ؟

الرئيس : انا أفترض يا مولاي ، اني لا ازال أتذكر كل شيء ، وأحاول

جهدي ان أعلمك كيف • كنا متمددين جميعنا على الارض

راقدين كالاموات • ولا ادري بأية أعجوبة وجدنا ذواتنا

في مأمن داخل السفينة حيث سعنا صخبا مروعا وزمجرة

هائله وفقععة حديد وزئيرا وأزيزا وكلها نحدث ضججة

جهنسية متزايدة ، ايقظتنا مذعورين ، فاتفضنا جميعنا ،

وبادرنا الى اعداد سفينتنا الملكية الجبيلة ، اذ أبصرنا

الربان مشدوها لا يتمالك نفسه للوقوف على رجليه •

وبدون ان ندري كيف ، تفرقنا كأننا في حلم ووصلنا الى

هنا ونحن نكاد نفقد رشدنا •

اريال (لبروسبارو) : هل انت راض عن النتيجة ؟

بروسبارو : أجل ، كل الرضى • ولذا ستكون حرا طليقا •

الونزو : ما اصعب تنقلنا فوق هذه التضاريس التي لم تطأها أقدام

انسان قبلنا ! ان في هذا التشابك المخيف ما يتخطى

تسلسل الامور بصورة طبيعية • فلا بد لنا من انتظار نزول

الوحي علينا لنتمكن من ادراك كنه ما حدث لنا ومغزاه ،
بروسبارو : يا مليكي المحبوب ، لا تجهد ذهنك لتفسير غرابة ما
اصابنا . فعندما يحين الاوان تتضح هذه الغوامس
المداهمة ، وترى الاسباب الحقيقية التي جرّت علينا هذه
المفاجآت ، وأدت بنا الى هذا المصير المؤلم . فهدّئ روعك
ودع الامور تسير في مجراها . (لاريال) : اقترب ايها
الروح ، وأنقذ كليبان وجماعته ، وفك عقدة هذا
السحر .

(يخرج اريال)

هل اقتنعت يا مليكي المفدّئ ، بأن حاشيتك ينقصها بعض
الاشخاص الذين غابوا عن ذهنك بدون شك ؟

(يعود اريال وهو يدفع امامه كليبان واستيعانو
وترنكولو ، وهم في هندامهم المروق)

استيفانو : لا غنى للجميع عن واحد ، كما ان لا غنى للواحد عن
الجميع . ليفكر كل منا بنفسه لاننا لا نلاقي حولنا سوى
البؤس . تشجع ايها لغول الضخم ، تشجع .

ترنكولو : اذا صدقت عيناى وبانت لي حقيقة ما يجري حولي سيتجلى
لي مشهد نادر .

كليبان : مرحى لهذه الارواح ، فما اجملها ! وما أكرم معلمي ايضا !
غير اني أخشى الان ان يعاقبني .

سيبستيان : هه ، ها • يا مولاي انطونيو ، ما هذا الكلام ؟ هل نحن

في هرج ومرج ؟

انطونيو : الامر كذلك على ما ارى • ان احد الحاضرين ، وهو

كالحوت ضخامة ، سيلقي خطابا هاما •

بروسبارو : تأملوا وتعجبوا ، ثم احكموا على مراتب هؤلاء الناس ،

واحزروا يا سادة كم يساوون • فالمتبجح الخبيث ، كانت

أمه ساحرة داهية شاءت ان تحكم القمر وتعقّد أموره

وتحقيق بدائرتة وتغتصب قوسّته ، واذا بالثلاثة يجتمعون

ليسرقوني • ان نصف الشيطان هذا ، بل ابليس بشحمه

ولحمه قد اشترك معهم بالجرم وكاد يسلبني حياتي • وأنتم

تعرفون جيدا اثنين من الجنة الذين عليكم ان تحاذروهم •

ولذلك وجب عليّ ان اعترف لكم بما جرى •

كليان : هذا يؤلمني جدا •

الونزو : أوليس استيفانو السكير هو الذي يسهر على تدبير

شؤون منزلي ؟

سيبستيان : ها هوذا الان سكران ايضا • فمن اين جاء بالخمير يا ترى؟

الونزو : ترنكولو هو ايضا مخمور ، لا يتمالك نفسه من الترنح

والانهيار • فمن اين اتيا بالمشروب الذي أفقدتهما الرشده ؟

وما هو دورك انت في هذه المشكلة ؟

ترنكولو : منذ مدة ، انا أتحمّل مسؤولية هذه الشواذات التي اخشى

ان تنتهي الى ما لا تحمد عقباه •

- استيفانو : ارجوك بنوع خاص ان تدعني وشأني • فأنا لم اعد استيفانو
المعهود ، بل تحولت الى كتلة أعصاب موتورة •
- بروسبارو : هل صحيح ، يا خبيث ، انك تريد ان تصير ملك الجزيرة ؟
استيفانو : لو شئت لأمسيت ملكا شرعيا ومتوِّجا •
- الونزو : هذا أعجب مخلوق شاهدهته في حياتي (يشير الى كليبان) •
بروسبارو : حركاته مختلفة كوجهه المشوه • اذهب يا محتال واصطحب
رفاقك الى كوخني ، اذا اردت أن تظفر بعفوي ، والشرط
ان تكون تصرفاتك مرضية •
- كليبان : ها انذا أود ان اكون رصينا منذ الان ، لأنال الخطوة في
عينيك • ولكن ما أغباني مثنى ومثلثا في اتخاذ السكرير
معبودا ! أنا أعبد صنما ؟
- بروسبارو : ما هذا الكلام ؟ هيا اذهب •
الونزو : بعيدا ، بعيدا جدا من هنا • وأرجع هذه البردعة الى حيث
وجدتها •
- سيبيستيان : او بالحري سرقتها ، ايها اللص الشريف •
(يخرج كليبان واسنيغانو وترنكولو)

بروسبارو : مولاي ، انا ادعو جلاتك وحاشيتك الى كوشي الحقيب
لتأخذوا قسطا من الراحة • سأقضي قسما من هذه الليلة
في القاء خطابي ، ولا أشك بأن الوقت سيمر سريعا اثناء
سرد قصة حياتي مع تفاصيل المغامرة الهائلة التي اوصلتنا
الى هذه الجزيرة • منذ الصباح الباكر سأرافقك فسي

سفینتک الی نابولی حیث آمل ان أحضر العرس ومراسم
زفاف ولدینا • ثم انسحب الی مدينتي ميلانو ، ولن أفکر
بعد ذلك الا بالاستعداد لمواجهة ربي عند انتقالی الی
العالم الآخر •

الونزو : انی أتوق الی سماع سيرتك المشوقة •
بروسبارو : سأروي في سياقها كل ما حدث ، وأنا أؤكد لك بأن یكون
البحر هادئاً والهواء معتدلاً ، والاشرة مرفوعة لتتهادی
سفینتک علی صفحة الماء وتنضم بأمان الی أسطولک الملكي
الصغير • یا صديقي اريال ، هذه آخر مهمة أكلفك بها •
ثم تنطلق بسلام ، وتكون حراً • الوداع اذاً • سر أمامي
لأتبعك •

(يخرجان)

(خاتمة یلقیها بروسبارو) •

بروسبارو : لقد بطل السحر وصرت في حل منه ، وأعدت الی الكلمة
مفادها الاصيل الذي يحسم القضية نهائياً ويعوض عما
فات • فلا تعزلوني علی ارض هذه الجزيرة المهجورة التي
انتفت عنها كل فضيلة ، وإلا استولی علیّ الیأس القاتل •
تری ، هل بلغت هنا غایتي ؟ في الحقيقة ، انا سعيد لانسي
وجدتكم حیث تبدد الطلاس ، ويتبخر الوهم وينعدم
استبداد الارواح • هل حقاً اجتمع شملنا بعد زوال المحنة

عنا ؟ ان كل اتكالي هو على همتكم • وفيما انا أتهياً للعودة،
أحتاج الى سواعدكم المقتولة لتؤازروني • ومتى برئت
ساحتنا ، سيئفك أسرنا ، وسننعم جميعنا بالمهادنة • فهيا
ننفض عنا غبار الماضي ، ونرحل من هنا سالمين •

(تمت)